



جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي

(فلسطين، مصر والعراق)

(1948م-1958م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

تحت إشراف الأستاذ:

- رحمان بلقاسم

من إعداد الطالبتين:

-ركاب فضيلة

-شافعي خيرة

السنة الجامعية: 2013-2014



# شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر  
وعلى آله وصحبه ومن ولاة.

أولا وقبل كل شيء نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز  
لساني عن إيجاد العبارات المناسبة شكره إلى من وهبنا الحياة والعلم إلى العزة  
جل جلاله، ونتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير لأستاذنا الفاضل  
بلقاسم رحمانبي على تفضله بقبول الاشراف على هذا البحث برحابة صدر ودعمه  
لنا في مراحل إعداد البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص والعظيم للأستاذ نون و الأستاذ دكاني على  
ما قدماه لنا من ارشادات وملاحظات قيمة جزاهم الله خيرا.

كذلك يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الكرام على ما قدموه لنا طوال  
المشوار الجامعي.

إلى كل عمال المكتبة المركزية خاصة عبد الناصر و قريش أحمد.

كما يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة، وكل من ساهم في  
إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

وشكرا





# إهداء

إلهمي لا تطيب لي الليل إلا بشكرك ولا تطيب لي النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب لي اللحظات  
إلا بشكرك .. ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب لي الجنة إلا برويتك الله جل  
جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالصيبة والوفار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من  
أحمل اسمه بكل افتخار .. وستبقى كلماته نجوما أهدني بها اليوم وفي الغدو إلى  
الأبد...إلى من يرتعش قلبي بذكره...

إلى أجمل ذكرى أبي الغالي رحمه الله

إلى ملائكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمه  
الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى العبايب  
أمي الحبيبة

إلى ساندتي و سائل عن عملي بعد أبي زوجي الغالي.

و إلى إخوتي وأخواتي

إلى الأخوات اللاتي أتمنى لهم مسار عملي ناجح ميمم، مليكة، عقيلة، آسيا و ريمة  
إلى أمي وأبي اللذان لو يلداني حفظهما و إلى أسرتي الثانية

إلى رفيقة دربي خيرة

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب.

فضيلة ركاب

# إهداء

قال الله تعالى «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا»

ما أسرع قلبي في يدي، وأسعد قلبي في صدري، حيث أكتب هذه الكلمات إلى  
ابتسامتك الحلوة التي تطلع شمسها وتشرق كل يوم لقلبك العنون الذي يغمرنني  
وأن لا يزال في نعومة أظفري أمي الغالية.

إلى الذي تحرس في حب العمل وظل ينمو وينمو إلى أن أثمر وتفتحت أزهاره  
وفاج عبيره أبي الغالي

إلى الذين جادوا وقاسموني الفرحة والعبرة في كل لحظة: إخوتي وأخواتي كل  
باسم

إلى رفيقة دربي في هذا العمل، فضيلة

رب أخواتي لو تلدن أمي إلى صديقاتي: خديجة، سعاد، حياة، صبرينة، سميرة،  
خديجة، أسماء، أمينة

إلى كل من حفظه قلبي ونسيه قلبي.

خيرة

## قائمة المختصرات

د.ص: دون صفحة

د.ط: دون طبعة

د.ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

مر: مراجعة

الوم أ : الولايات المتحدة الأمريكية

أ.س : الاتحاد السوفيتي

ج : جزء

مج: مجلد

ص : صفحة

مقدمة

من يتصفح أوراق التاريخ العربي بالأخص تاريخ المشرق العربي، يلمح وبوضوح تضارب الأطماع الدولية عليه وأنه تاريخ حافل بالصراعات والنزاعات التي باتت صفحاتها أكبر شاهد على ما أصاب المنطقة من شلل في مجمل الميادين الحياتية من ويلات الحروب. حيث ظلت منذ الحرب العالمية الأولى ومازالت إلى يومنا هذا تعاني من مخلفات الاستعمار.

تتميز منطقة المشرق العربي بموقع جغرافي استراتيجي في العالم لاحتضانها البحار ذات الأهمية البالغة، البحر الأحمر والمتوسط اللذان يربطان الشرق والغرب، كما يعد من أكبر المناطق حيوية من حيث الاقتصاد كالملاحة البحرية والموارد الطبيعية خاصة النفط، ما دفع الدول الأجنبية للسيطرة على مقاليد الهيمنة العالمية من خلال المشرق العربي الذي يمثل نقطة ارتكاز أساسية في السياسات الغربية التي أصبحت مسرحاً للصراعات الدولية والإقليمية.

ومن أهم تلك الصراعات والنزاعات ما اصطلح عليه في "الحرب الباردة" هي الحرب التي نشبت بين عالمين متناقضين من حيث الإيديولوجية، ونعني بهذا العالم الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي والعالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت منطقة المشرق العربي حلبة للصراع.

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع الحرب الباردة وتأثيراتها على المشرق العربي من 1948م - 1958م ( فلسطين - مصر - العراق ) والذي نعتبره موضوعاً بالغ الأهمية ويستحق الدراسة فنحن مازلنا نلمس رواسب ذلك التنافس من خلال الدعم الأمريكي المتواصل لإسرائيل على حساب فلسطين خاصة والعرب عامة.

فيمكننا من خلال هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقات الدولية في تلك الحقبة المهمة من التاريخ المعاصر، وبيان تأثيراتها على منطقة المشرق العربي الذي دفع ضرائب الصراع بين الكتلتين، ومما يزيد أهمية الموضوع أنه ذات طابع سياسي اقتصادي ولكننا تناولناه من وجهة نظر تاريخية ما أضاف عليه أهمية عطرة خاصة.

فمن أسباب اختيارنا له الأسباب الذاتية والموضوعية التي ارتبطت بطبيعة الموضوع حيث أثارنا ميول قوي لدراسة الأحداث التي عاشتها منطقة المشرق العربي في ظل الصراع المذهبي مع ارتباط القضية الفلسطينية بهذه الأحداث والتي تمثل خط أحمر بالنسبة لكل عربي ومسلم.

أما الأسباب الموضوعية فتجسدت في محاولة الكشف عن الاستراتيجيات التي تبنتها القوتين العظيمة للتغلغل في المنطقة والتعرف على مجمل الأثر المترتبة عن ذلك، وما شجعنا على تبني هذا الموضوع هو نمو الوعي العربي والغربي على حد سواء، هذه المواضيع التي تترجم سير العلاقة الدولية بمراحلها المختلفة في النصف الثاني من القرن العشرين، وخصوصا لارتباطه مع الصراع العربي الاسرائيلي الذي ما زال خطرا يهدد الوطن العربي والعالم إلى حد الساعة

كما أنه لا يخلوا اي بحث من الصعوبات التي قد تواجه أي باحث في مسار بحثه، والتي قد تنثني من عزيمته وتدفع به إلى الاستسلام.

وتابعنا في هذا الصدد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع وبطبيعة الحال أن الإشكالية التي يستند إليها البحث تكون مبنية على الدقة والشمولية والتنوع في المحاور والاتجاهات التي يتبناها الموضوع، إلى أي مدى أثرت الحرب بين المشرق العربي؟ وما هي الأوضاع التي سمحت لهذا الصراع أن يجعل لمنطقة المشرق العربي حلبة له، وما العوامل المساعدة على التدخل الأجنبي في المنطقة؟.

وفيما تمثلت الاستراتيجيات ومبررات كل كتلة، وما هي انعكاسات الحرب الإيديولوجية على المشرق العربي وغيرها من التساؤلات التي سيتم الاجابة عنها في طيات هذا البحث.

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم المبحث إلى أربع فصول جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان انعكاسات الحرب العالمية على المشرق العربي والحرب الباردة حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين الأول انعكاسات الحرب العالمية الثانية على كل من فلسطين، مصر والعراق، وتناولنا فيه سياسة الدول الثلاث كل على حدى في مقاومة الانتداب البريطاني وكيفية تحقيق الاستقلال من الهيمنة الاستعمارية للقوى التقليدية، أما فلسطين فتناولنا فيها مساعي بريطانيا لإقامة دولة اسرائيل أما الثاني تناولنا فيه الحرب الباردة من خلال الكشف على أسبابها واستراتيجياتها للسيطرة على المشرق العربي مع إبراز النتائج.

أما الفصل الأول بعنوان القضية الفلسطينية أثناء الحرب الباردة من 1947م حتى 1955م، حيث قسمنا الفصل لأربع مباحث الأول بعنوان هيئة الأمم المتحدة ومشروع تقسيم فلسطين 1947م، وتضمن تبني هيئة الأمم للمشروع، وردود الفعل إزاءه، ثم الثاني إعلان دولة إسرائيل 1948م والجلء البريطاني، فردود الفعل الدولية والعربية عليه، أما الثالث قضية اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب 1948 م متناولين فيه البروتوكول لوزان وقرارات هيئة الأمم المتحدة بشأن اللاجئين ثم التوسع الاسرائيلي في المنطقة ثم الرابع تناولنا فيه المشاريع المقترحة لتسوية القضية الفلسطينية ودرسنا مشروع دالاس 1955م ومشروع إيدن من نفس السنة.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى مصر أثناء الحرب الباردة في ثلاث مباحث تجسد الأول في الثورة المصرية 1952م انجازاتها وأهدافها والجلء البريطاني على المنطقة كما احتوى هذا المبحث على اتفاقية الدفاع المشترك أما الثاني بعنوان جمال عبد الناصر

والقضية المصرية تناولنا فيه مشروع السد العالي وطلب عبد الناصر التمويل من الشركات الغربية، وتأمين قناة السويس بموجب عدم موافقة الدول الكبرى على التمويل ثم تطرقنا إلى ردود الفعل الدولية على التأميم، الثالث تحت عنوان استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المشرق العربي تناولنا فيه ثلاث مباحث، الأول حلف بغداد 1955م تطرقنا فيه للموقف الدولي من الحلف من دول معارضة وأخرى مؤيدة ثم أثار الحلف، الثاني والمتمثل في مشروع إيزنهاور 1957م وتطرقنا إلى أهداف المشروع، ثم ردود الفعل الدولية والعربية، الثالث تناولنا فيه الثورة العراقية 1958م، ويحتوي الأسباب التي دفعت لانفجار الثورة ثم تليه الوقائع.

ولتغطية هذه الفصول اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها هنري لورنس اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ترجمة عبد الحكيم الأبرد، يحي جلال العالم العربي الحديث المعاصر، نوار عبد العزيز تاريخ العرب المعاصر (مصر و العراق) وغيرها من المراجع.

وفي الأخير قمنا باستخلاص مجموعة من النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال البحث، كما زدنا هذا البحث ببعض الملاحق للتوضيح ولتيسر للقارئ معرفة بعض المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة في تلك الفترة وتحديد طبيعة الصراع الدولي على المنطقة في ظل الحرب الباردة ونرجو من هذا البحث أن يسد فراغا في المكتبة المركزية.



# الفصل التمهيدي

انعكاسات الحرب العالمية  
الثانية والحرب الباردة

أولاً: انعكاسات الحرب العالمية<sup>(1)</sup> الثانية :

## 1- على فلسطين:

أعطت الحرب العلمية الثانية فرصة ثمينة لليهود الصهاينة في أراضي فلسطين حيث منحهم تأشيرة الدخول إلى الأرض العربية الفلسطينية بطريقة شرعية غير مشبوه فيها وذلك على شكل جنود يهوديين مختلطين بالجيش البريطاني الأمريكي ما أكسبهم الخبرة العسكرية و السياسية<sup>(2)</sup>، ومن أكبر الآثار التي خلفتها الحرب العالمية الثانية هي الدعم الأمريكي لليهود المتمثل في نقل الحركة اليهودية الصهيونية من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت المستفيد الأول من الحرب في مختلف المجالات على وجه العموم والمجال العسكري على وجه الخصوص، وتراجع الدول الأوروبية وعلى رأسهم المملكة المتحدة<sup>(3)</sup>.

سارعت إنجلترا لاتخاذ كافة الإجراءات و التدابير لتهويد فلسطين و تقديم الدعم لليهود، إلا أن انهزامها في الحرب العالمية الثانية وفقدان بريطانيا مكانتها وهيبتها الدولية حال دون ذلك، مما أدى إلى تزعزع الثقة اليهودية فيها وتحولت إلى عائق كبير في طريقهم حول بلوغ هدفهم، خاصة وأن إنجلترا أرادت الاحتفاظ بشكلها كدولة

(1) - الحرب الباردة: هو ذلك الصراع المسلح الذي اندلع في مختلف بقاع العالم بين (1939م - 1945م) حيث انقسم العالم إلى قسمين الأول تحت اسم الحلفاء و الثاني المحور، ومن أسبابها:

- صعود الفاشية في ألمانيا و إيطاليا.

- فرض الاستسلام على ألمانيا.

- الأزمة الاقتصادية الكبرى.

- السباق نحو التسليح.

و من نتائجها: - بروز الثنائية القطبية، ميلاد هيئة الأمم المتحدة. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج. 2 (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الهدى، بيروت، لبنان(د.ت)، ص ص. 202.203 .

(2) - هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية ، تر: عبد الحكيم الأبرد، مر: رجب بودبوس ط. 2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص. 80.

(3) - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي - المغرب العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص.91.

منتدبة من قبل عصبة الأمم<sup>(1)</sup> فلا يسمح لها شرعا و قانونا التدخل في شؤون المنطقة و سكانها، وأنها لن تعرض مصالحها في المنطقة العربية للخطر أو التهديد للارتباط السياسي و الاقتصادي بالعرب.

استطاع اليهود كسب ود ودعم الولايات المتحدة الأمريكية ويرجع ذلك إلى تكثيف جهودهم في المنطقة، ففي عام 1944م قام الرئيس الأمريكي ترومان<sup>(2)</sup> بدعم الصهاينة في المنطقة. وفي تصريح ألقاه رئيس الوزراء البريطاني سنة 1945م يدعو فيه فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين نحو مائة ألف يهودي وذلك لحل مشكلة اليهود المشردين في العالم<sup>(3)</sup>، مما دفع بالتعاون بين الحكومتين الأمريكية و البريطانية وشكلوا لجنة تحقيق لحل المسألة<sup>(4)</sup>.

قامت اللجنة المزدوجة الأنجلو - أمريكية بعدة زيارات إلى أوروبا و بعض الدول العربية للبحث في حصيلة يهود العالم، و في عام 1946م أصدرت قرار نص على:

- السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين نحو مائة ألف يهودي دون أية قيود أو شروط.
- إلغاء القوانين المفروضة عام 1940م و التي تتضمن شراء الاراضي العربية من اليهود.

(1) - **عصبة الأمم:** هي أول منظمة عالمية مفتوحة في العالم أقيمت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى من مبادئها الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين، لكنها لم تنجح حلت بعد قيام الحرب العالمية الثانية. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د.ط)، (د.ت)، ص. 298.

(2) - **هاري ترومان:** (1884-1972م) الرئيس 33 للولايات المتحدة الأمريكية ، مؤيد فكرة هيئة الأمم المتحدة والقنبلة الذرية في اليابان صيف 1945م صاحب المبدأ الذي سمي نسبة إليه. انظر: عبد الوهاب الكيالي ج. 7، مرجع سابق، ص. 25.

(3) - اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط. 1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية. 2000م ص. 173.

(4) - ضمير حلمي، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م - 1977م، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2005م، ص ص. 33. 34.

- بقاء دولة فلسطين تحت الوصاية لمدة غير محدودة، وكانت هذه القرارات بمثابة إرادة للعرب عامة و الفلسطينيين خاصة(1).

و ردا على هذا اجتمع الرؤساء العرب بمصر في 28 مارس 1946م و من قرارات الاجتماع ما يلي :

- معارضة الدول العربية قرار إقامة دولة يهودية في فلسطين.

- غلق باب الهجرة اليهودية إلى المنطقة.

- انتهاء الانتداب البريطاني و استقلال فلسطين.

كما أظهرت جامعة الدول العربية تأييدها للعرب في اجتماع عقده في بولدان في 8 يونيو 1946م(2).

بعد عجز إنجلترا في فض القضية اليهودية نظرا لتضارب المصالح العربية الاسرائيلية في المنطقة، وجهت المملكة المتحدة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة(3) ودولت القضية في جدول أعمالها في 2 أبريل 1947م(4).

(1) - عبد الله محسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الاسرائيلي، ط.1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت لبنان 2000م، ص. 81.

(2) - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، ط. 1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت لبنان، 1990م، ص ص. 14. 15.

(3) - هيئة الأمم المتحدة: هي منظمة دولية أقيمت بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م لتحل محل عصبة الأمم مقرها نيويورك تنادي بالسلم و الأمن الدوليين و التعاون بين الدول بظم جهازها الإداري ، مجلس الأمن، الأمانة العامة، محكمة العدل الدولية، مجلس الوصاية، انظر: فريال علوان، القاموس الدولي العام، ط. 1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2006م ، ص. 342.

(4) - عبد الله محسن السلطان، مرجع سابق، ص. 71.

## 2- على مصر:

في عام 1945م شهدت مصر تحولات جذرية في القوى السياسية محليا و دوليا فبعد تراجع القوى التقليدية<sup>(1)</sup>، ظهرت قوى جديدة على الساحة الدولية توحى بتغيرات مستقبلية قائمة<sup>(2)</sup>.

أعلن رئيس الوزراء المصري أحمد ماهر شن الحرب ضد اليابان و ألمانيا بهدف انضمام الحكومة المصرية إلى عصبة الأمم<sup>(3)</sup>، ما ولد آمال كبيرة لدى الشعب المصري بجلاء الجيش البريطاني من المنطقة وبشكل تام، حيث عقد مجلس الوزراء اجتماع في 23 سبتمبر 1945م مطالباً فيه بالجلاء النهائي للإنجليز وكذا وحدة دول حوض النيل (مصر و السودان)<sup>(4)</sup>.

طلبت الحكومة المصرية بريطانيا إعادة النظر في اتفاقية 1936م<sup>(5)</sup> و ذلك عن طريق مفاوضات مزدوجة بين البلدين، في حين رفضت بريطانيا التفاوض في هذا الشأن، ومن هنا اتضح للرأي العام العالمي نوايا و مساعي الحكومة البريطانية اتجاه مصر، وعليه قام الشعب المصري بمظاهرات و احتجاجات شديدة في مدينتي القاهرة

(1) - القوى التقليدية: هي سياسة التي كانت تسود النظام العالمي في الخمسينات و التي هيمنت عليها الايديولوجية الباردة والتي كانت تعتمد على القوة كأساس المكانة الدولية، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق ص. 248.

(2) - أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، (1985م - 1986م)، ص. 563.

(3) - محمد جلال الدين المسرى، مصر و الحرب العالمية الثانية، (د.ط)، مؤسسة الأهرام مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص. 239.

(4) - رياض الصمد، تطور الأحداث الدولية في القرن العشرين، ط. 1، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1999م، ص. 239.

(5) - اتفاقية 1936م: هي معاهدة بين مصر و بريطانيا من أهم مطالبها:  
- الاستقلال التام لمصر.

- إنهاء الحكم العسكري مع احتفاظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في قناة السويس.

- إلغاء الامتيازات الأجنبية.

- تأييد مصر للانضمام في هيئة الأمم.

- الاعتراف إنجلترا بسيادة مصر، مع تحالف الحكومتين ضد أي اعتداء خارجي.

- بقاء المعاهدة في حيز التنفيذ لمدة عشر سنوات، انظر: عبد العظيم رمضان، مصر و الحرب العالمية الثانية، (د.ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1998 م، ص. 12-13.

و الإسكندرية عام 1946م رافعين شعار الاستقلال التام ردا على ذلك، في 7 من مارس 1946م أصدر مرسوم ينص على المفاوضات بين الطرفين حول الاتفاقية من قبل الحكومة الجديدة التي ترأسها إسماعيل صدقي، وفي 9 من مارس من نفس السنة اتفق المتفاوضان على مشروع مزدوج عرف بمشروع صدقي – بيفن الذي لا يختلف في شيء عن اتفاقية 1936م(1).

وتواصلت المفاوضات حتى فشل الرئيس المصري في حل المسألة وعدم قدرته في الوصول إلى أية نتيجة، قرر الاستقالة من منصبه ما أثار سخط الشعب المصري نظرا لولاء الرئيس للحكومة البريطانية و محافظته على بقائها بالمنطقة(2). وعلى إثر هذه الأحداث خرج المصريون في مسيرات حشدت الشوارع والمدن المصرية رافعة شعار الجلاء و الوحدة المصرية السودانية(3).

في 7 ماي 1947م وافقت الحكومة البريطانية على الجلاء بمقتضى اتفاقية الجلاء التدريجي للجيش البريطاني لفترة تمتد من 1947م إلى 1949م، حيث رفضت الحكومة المصرية المصادقة على الاتفاقية لتجاهل إنجلترا حق السودان في الجلاء(4). وبعدها تولى الحكم محمد فهمي النقراشي وقرر اللجوء إلى مجلس الأمن(5) لفرض القضية، وفي أوت 1947م دولت القضية في جدول أعمال الهيئة و قرر مجلس الأمن في 11 جويلية من نفس السنة ما يلي(6) :

(1) - حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952م، ط.1، دار المعارف، الإسكندرية، مصر 1956م ص.101.

(2) - رياض الصمد، مرجع سابق، ص. 436.

(3) - رأفت الغنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، ط.1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة مصر، 1999م، ص. 61.

(4) - وفيق عبد العزيز فهمي، قضية الجلاء و ثورة يوليو 1952م، (د.ط)، (د.ت)، الدار القومية للدراسة و النشر ص. 93.

(5) - مجلس الأمن: هو جهاز تنفيذي للأمم المتحدة وهو مسؤول عن صيانة الأمن و السلم الدوليين، يتألف من 15 عضو منهم 5 أعضاء دائمين هم: الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، فرنسا، روسيا و الصين الشعبية تتمتع بحق النقض أو الفيتو على أي قرار يصدر من المجلس، انظر: سعيد البيشاوي و آخرون، تاريخ العالم الحديث و المعاصر ط. 1، مركز المناهج، مكة، السعودية، 2004م، ص. 97.

(6) - وفيق عبد العزيز فهمي، مرجع سابق، ص. 99.

- الجلاء النهائي و التام للجوش البريطانية من مصر و السودان.

- إنهاء النظام الإداري الجاري في السودان.

على الرغم من مساعي الحكومة المصرية و جهودها الكبيرة و المكثفة أمام مجلس الأمن حلت دون ذلك، نظرا لصلاحيات مجلس الأمن التي تنتهي عند مصالح الدول الاستعمارية الكبرى التي تتحكم في وتر الهيئة.

حظيت الحكومة المصرية في تلك الحقبة التاريخية من الزمن بالدعم السوفياتي لها كما ميز تلك الفترة التعددية الحزبية<sup>(1)</sup> و الصراع على الحكم ما نتج عنه تفكك القوى وتفتت المجتمع المصري وبالتالي عسر حل القضية<sup>(2)</sup>.

### 3- على العراق:

في 16 جانفي 1943م شن العراق الحرب على إيطاليا ألمانيا اليابان وفي نفس الشهر من نفس العام صدر بيان الأمم المتحدة و بهذا أصبحت العراق أول دولة عربية حظيت بالمشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو<sup>(3)</sup>،<sup>(4)</sup> وفي نهاية الحرب حازت العراق على رخصة المشاركة إلى جانب الدول العربية في إنشاء جامعة الدول العربية<sup>(5)</sup>.

(1) التعددية الحزبية: هي النظرية التي تدور من حولها الليبرالية الحديثة، وهي وجود أكثر من حركة أو حزب سياسي في النظام السياسي الواحد ويتنافس الجميع من أجل الوصول إلى السلطة، و التعددية الحزبية هي أساس وجوهر الدولة القومية الحديثة يوجد بها برلمان يعمل بصورة متماسكة ومستمرة. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص ص. 108. 109.

(2) رياض الصمد، مرجع سابق، ص. 436.

(3) مؤتمر سان فرانسيسكو: مؤتمر دولي هام عقد في مدينة سان فرانسيسكو الامريكية في فترة ما بين 15 أبريل 26 مارس 1945 لإقامة النظام الدولي الجديد وهيكلته في ضوء هزيمة التحالف الألماني الياباني في الحلاب العالمية الثانية ومن نتائجه الإعلان عن ميثاق هيئة الأمم المتحدة المتضمنة للمبادئ الانسانية للعلاقات الدولية تحت ضوء الأمن و السلم الدوليين، انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج. 2، مرجع سابق، ص ص. 112. 113.

(4) محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، (د.ط)، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، مصر، 1990م ص.

88.

(5) رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص. 233.

و بعد فوز الحلفاء في الحرب منحت بريطانيا الحكومة العراقية بعض الحرية وذلك بإقامة الأحزاب السياسية و كان نوري السعيد<sup>(1)</sup> قد تولى منصب رئيس الوزراء العراقي عدة مرات منذ عام 1941م حتى ثورة 1958م، وفي الأخير يظهر الولاء للحكومة البريطانية على وجه الخصوص ودول الغرب على وجه العموم(2).

مع أواخر عام 1944م أقيمت علاقات دبلوماسية مع المعسكر الشرقي مما أدى إلى فتح باب المشرق العربي أمام المذهب الشيوعي في العراق نظرا لإنشاء مكتب الحزب الشيوعي<sup>(3)</sup> في 3 مارس 1934م. و في هذه الأثناء، و إثر الضغوط الممارسة على الحكومة العراقية من قبل الحكومات الغربية عبر الشعب العراقي على سخطه ضد الأمير عبد الاله و نوري السعيد ما سارع بالحكومة بفرض مجموعة من الإصلاحات الدستورية المتتالية متغيرة الوزارات لإرضاء الشعب.

في عام 1946م قام رئيس الوزراء العراقي بمطالبة الحكومة البريطانية بإعادة البحث في معاهدة 1930م<sup>(4)</sup> وتغيير مضمونها الذي يهين كرامة الشعب و الحكومة العراقية، حيث خيمة موجة التحرر في على منطقة المشرق العربي بعد الحرب ضد

(1) نوري السعيد: (1888م-1958م)، رئيس وزراء العراق (1930م-1958م)، شغل منصب ضابط في الجيش العثماني، انضم إلى الجمعيات و النوادي السرية الرامية للاستقلال العربي عن الأتراك، شارك في الثورة العربية مع الشاه حسين عين عضوا في المجلس التأسيسي للعراق 1920م من قبل إنجلترا، شارك في معاهدة 1930م، حمل حكومة بلاده للانضمام إلى حلف بغداد ساهم في تأسيس الحكومة العراقية والجيش، عرف بميله للجانب الانجليزي والمعسكر الرأسمالي، انظر: حامد حمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (د.ط)، (د.م)، 2003م ص.ص. 12. 13. 14.

(2) رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص. 50.

(3) مكتب الحزب الشيوعي: نشأت الحركة الشيوعية المنتظمة في العراق متأخرة قياسا بالحركات الشيوعية في الوطن العربي، حيث أنشأ الحزب الشيوعي في 3 مارس 1934م في بغداد مع تشكيل لجنة لمكافحة الاستعمار والاستثمار، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 401.

(4) اتفاقية 1930م: هي اتفاقية بين العراق و إنجلترا وقعت من طرف المعتمد الانجليزي و نوري السعيد، تضمنت قيام تحالف بريطاني عراقي لمدة خمسة و عشرين سنة، من خلالها عملت بريطانيا على ترشيح العراق في عصبة الأمم، اضافة إلى التعاون في السياسة الخارجية مع تعهد بريطانيا بالدفاع عن المنطقة مقابل امتيازات انشاء قواعد عسكرية في المنطقة، و منح القوات الانجليزية حق العبور فوق الأراضي العراقية مقابل تدريبي الجيش العراقي ودعمه بالسلاح. انظر: محمد حسن العيدروس، دراسات في المشرق المعاصر، (د.ط)، القاهرة، مصر، 2000م، ص.ص. 145. 146.



الإنجليز(1)، وفي أكتوبر 1947م انسحب الجيش الانجليزي مع بقاء وحدات جوية بريطانية ضمن القواعد العسكرية الجوية بمقتضى اتفاقية 1930م(2).

### ثانيا - الحرب الباردة:

على الرغم من إنشاء هيئة الأمم المتحدة على أمل أن تنجح فيما لم تنجح فيه عصابة الأمم في احلال الأمن و السلام في العالم، ومنع الصراعات فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتلتين شرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي وغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى كل منهما للسيطرة على أكبر قدر من الدول تحت سيطرتها وأصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كلتا الكتلتين والتي تتحكم في سياستها واقتصادها، وكانت أكثر تأثيرا و نفوذا على المستوى السياسي والدبلوماسي ومن ثم أصبحت هتين الدولتين هما الأكثر قدرة على فرض إرادتهما على غيرهما من دول العالم(3).

وقد هيا الموقع الاستراتيجي القطبي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي العداء بينهما وأكد هذا التباين الإيديولوجي بين المعسكرين وتدهورت العلاقات بينهما، وبدأ الصراع على مناطق النفوذ في مناطق مختلفة من العالم حيث دفع هذا الصراع بالعالم إلى السباق نحو التسليح خاصة السلاح النووي والأقمار الصناعية(4) حيث لعبت الإيديولوجية(5) دورا كبيرا في العلاقات الدولية(6) غداة الحرب

(1) - محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 89.

(2) - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص. 171.

(3) - عبد الله شوقي وعبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (د.ط)، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، مصر، 2000م ، ص. 302.

(4) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 188.

(5) - الإيديولوجية: تعني مجموعة متماسكة من الأفكار و المبادئ، تقدم كدليل للعمل وفق مجموعة من الأفكار التي يعتنقها مجموعة من الأفراد أي نسق من الأفكار و المعتقدات لمجتمع ما أو الاتجاه الفكري الذي يتبناه، و هي الإيديولوجية التي تسيطر على الثقافة السياسية في الأنظمة الليبرالية للديمقراطية الرأسمالية فهي عنوان هذه الأنظمة في الثقافة السياسية، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 66. 67.

(6) - العلاقات الدولية: هي ميدان من ميادين العلوم السياسية تعالج المسائل التي تظهر على المسرح السياسي، تعمل على تحديد العلاقات بين دول العالم و وحداته السياسية و تقييم عوامل الصراع و التعاون بين الدول في المجال السياسي. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، نفس المرجع، ص. 298.

اذ ليس ثمة ريب في أن أبرز صراع إيديولوجي شهده التاريخ هو هذا الصراع الذي اندلع بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد تمحور هذا الصراع حول الاختلاف الكبير بين نمطين مختلفين في الحياة.

### 1- ماهية الحرب الباردة:

هي صراع تمتع من خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء على السلاح(1) بمعنى هي كل صراع لا يصل إلى حد القتال يسخر له كل من المعسكرين الشرقي والغربي كل أساليب الضغط من أجل الحصول على مكاسب مادية وأخرى معنوية(2) وتعود بداية هذا الصراع إلى انتصار الثورة البلشفية(3) في روسيا عام 1917م، لكنه كان نسبيا بسبب انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي لسياسة العزلة(4)، ثم هدأ أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب التحالف المؤقت بين السوفييت والحلفاء(1942م – 1945م) ليعود عنيفا وأكثر شدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية(5) وقد تطورت الحرب الباردة بين المعسكرين إلى درجة أنه كان يخشى أن تؤدي إلى اصطدام دولي جديد(6).

(1) عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 186.

(2) عبد الله شوقي وعبد الرزاق ابراهيم، مرجع سابق، ص. 302.

(3) الثورة البلشفية: هي عبارة عن حرب داخلية ضد النظام السائد في روسيا بزعامة لينين لإعادة تنظيم البلاد،

انظر: عبد الله شوقي وعبد الرزاق ابراهيم، نفس المرجع، ص. 135.

(4) العزلة: هي سياسة أمريكية عرفت بمبدأ مونرو تحت شعار أمريكا للأمريكيين و إثر حرب الغواصات التي شنتها ألمانيا دخلت بموجبها الولايات المتحدة الحرب، انظر: ناهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي

(د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص. 145.

(5) عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 185. 186.

(6) أحمد وهبان، العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، (د.ط)، نهضة الشرق، (د.م)، 1995م ص.

## 2- أسبابها:

- الاختلاف الإيديولوجي بين المعسكرين حيث تهدف الشيوعية إلى القضاء على الرأسمالية<sup>(1)</sup> أينما وجدت، في نفس الوقت استلزم العمل على الحد من انتشار الشيوعية<sup>(2)</sup> من طرف الدول الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- انتشار الشيوعية خارج الاتحاد السوفييتي وقيام حكومات موالية لها خاصة في أوروبا الشرقية .
- ظهور الازمات الدولية<sup>(3)</sup> لتصادم المصالح بين الطرفين مثل الازمة اليونانية 1946م، ازمة برلين 1948م، وغيرها من الازمات، كما انتشرت مظاهر العصيان في جنوب شرق آسيا<sup>(4)</sup>.
- السباق نحو التسلح وسعي كل معسكر لامتلاك أكبر قدر من الاسلحة الأكثر تطورا وحدثة، بحيث لم يبق السلاح الذري حكرا على الولايات المتحدة بعد أن تمكن الاتحاد السوفييتي من تفجير أول قنبلة ذرية في صحراء سيبيريا 1949م.
- قلق الحكومات الرأسمالية من التزايد المضطرب لنفوذ الأحزاب الشيوعية داخل المعسكر الغربي خاصة فرنسا و إيطاليا<sup>(5)</sup>.

(1) الرأسمالية: هي أسلوب أو اتجاه انتاجي تاريخي تتبناه الهيئات الاقتصادية، وتتسم بمجموعة من الخصائص أهمها انتاج الساع وتوزيعها وبيع العمل وشراؤه كسلعة بواسطة رأس المال، و هي نظام اقتصادي واجتماعي الذي حل محل الاقطاع ويقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، أنشأت في القرن 16م و بلغت ذروة مراحلها في القرن 20م وهي مرحلة الليبرالية، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 221.

(2) الشيوعية: هي نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الانتاج، وقد تكون هذه الملكية العامة للدولة أو ملكية تعاونية جماعية تهدف إلى القضاء على الطبقة في الاقتصاد، كما تعني الاشتراكية مخالفة النظام الديمقراطي وهي حركة عالمية تبنتها مصر و ألمانيا في أواخر السبعينات من القرن الماضي، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، نفس المرجع، ص. 42.

(3) الازمات الدولية: هي مواقف تصطدم فيها المصالح والاهداف مما يؤدي إلى حالة من الصدام السياسي أو العسكري ظهرت بكثرة أثناء الحرب العالمية وحى الحرب الباردة مثل أزمة برلين 1948م، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 36.

(4) محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات العسكرية في السياسة العالمية، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جانفي، 1978م، ص. 11.

(5) سميح عبد الفتاح، انهيار الامبراطورية السوفييتية، ط. 1، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان 1969م، ص. 24.

ولهذا اتبعت كل من الكتلتين مجموعة من الاستراتيجيات<sup>(1)</sup> لتحقيق أهدافها محاولة الوصول إلى تزعم العالم.

### 3- استراتيجيات الحرب الباردة:

ولتجسيد هذه الأهداف على أرض الواقع، انتهجت كل كتلة سياستها الخاصة للضغط على الرأي العام الدولي.

#### 1- الكتلة الغربية:

- مشروع مارشال<sup>(2)</sup>: أعلن عنه في 05 جوان 1947م بجامعة هارفرد الأمريكية وصادق عليه الرئيس ترومان في أبريل 1948م وهو عبارة عن مساعدات مالية اقتصادية قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لكل الدول المتضررة من الحرب العالمية الثانية قدرت ب 12 مليار دولار. يهدف هذا المشروع إلى:

- إعادة توفيق الميزانيات الحسابية لأوروبا و تغطية الاستقلال الاقتصادي المالي استقادت منه 17 دولة<sup>(3)</sup> أوروبية المنخرطة في المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي<sup>(4)</sup>.

- احتواء الحركات الراديكالية و الثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية متعاطفة مع الاتحاد السوفييتي.

(1) - الإستراتيجية: هي مصطلح سياسي تعني مجموعة من الأهداف و الغايات الطويلة المدى، و التي يبتغيها الفرد أو المجتمع، تطلق أحيانا على الغايات ذات الطبيعة الأساسية وعلى الاطراف المحددة، وقد تعني فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولة، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 38.

(1) - جورج مارشال: (1880م - 1959م)، جنرال ورجل سياسة أمريكي، رئيس أركان الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية، كان المستشار العسكري للرئيس روزفلت، كاتب الدولة بين 1947م و 1949م حيث وضع خطة مشروع دعم أوروبا، تحصل على جائزة نوبل للسلام بعد نهاية الحرب الكورية 1953م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، ص. 220.

(3) - الدول هي: ألمانيا الاتحادية، النمسا، بلجيكا، الدنمارك، فرنسا، اليونان، إيرلندا، إيسلندا، إيطاليا، النرويج، لكسمبورغ، هولندا، البرتغال، بريطانيا، السويد، سويسرا و تركيا.

(4) - محمد درعي، التاريخ المعاصر (الحرب العالمية الثانية)، ط. 1، دار مدني للنشر و التوزيع، الجزائر، 1995م ص. 134.

- محاولة تطويق المد الشيوعي والحد من نفوذ الاتحاد السوفييتي في أوروبا.
- اضعاف ارتباط الاتحاد السوفييتي بالدول الأخرى عن طريق الإغراء.
- عرقلة الاتحاد السوفييتي في انجاز خطته التنموية المعتمدة على الصناعة الثقيلة<sup>(1)</sup> (2).
- وقد وصف مشروع مارشال بأنه أعظم محاولة اقتصادية بذلت لمقاومة الضغط الشيوعي في أوروبا، ز أن هذه المحاولة كانت من أخص وسائل الصراع المذهبي بين الشرق الشيوعي والغرب الليبرالي<sup>(3)</sup> (4)، وقد كان هذا المشروع ناجحاً في إنهاء المد الشيوعي وانحصاره في كل الدول التي كان بها منذ الحرب العالمية الثانية<sup>(5)</sup>.
- كما حدث هذا المشروع الدول الأوروبية الغربية على وضع برنامج موحد لإنهاض اقتصاد البلاد حتى تتمكن الولايات المتحدة من مساعدتها<sup>(6)</sup>.

**- مبدأ ترومان: 12 مارس 1947م** هو عبارة عن مبدأ جاء به الرئيس الأمريكي هاري ترومان يتضمن مساعدات اقتصادية و عسكرية لتركيا و اليونان قدرت ب400مليون دولار، بعدما أخذت الأفكار الشيوعية تنتشر في العالم ولا سيما في اليونان<sup>(7)</sup>، واعتبر هذا المشروع الخطوة الأولى في تشطير العالم إلى معسكرين، جاء هذا المشروع نظراً لعجز بريطانيا على دعم اليونان بالأسلحة والمال، وخشية الرئيس

(1) **الصناعة الثقيلة:** هي الاعتماد على الصناعة الاستخراجية و التحويلية بما في ذلك صناعة النسيج اعتمد عليها الاتحاد السوفييتي اثناء الحرب الباردة، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 264.

(2) محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص ص22، 23.

(3) **الليبرالية:** هي التحررية أو المذهب الفردي وهي اطار سياسي يصف الحياة السياسية و نظام الحكم في الدول ذات الاقتصاد الصناعي و التي تأخذ بالمبادئ الرأسمالية، انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، نفس المرجع، ص ص. 361. 362.

(4) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، (د.ط)، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية 2007م ، ص. 495.

(5) محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر، ط. 1، دار النهضة العربية، 2002م ص. 223.

(6) محمد درعي، مرجع سابق، ص. 134.

(7) زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، ط. 1، الشركة العربية للنشر (د.م)، 2008، ص. 120.

الأمريكي من نجاح السوفييت في السيطرة على المنطقة<sup>(1)</sup>، فمن أهداف المشروع ما يلي:

- سد الفراغ الذي تركته بريطانيا.

- منع الاتحاد السوفييتي من الوصول إلى المياه الدفئة.

- الحصول الملايات المتحدة الأمريكية على منطقة نفوذ في حوض البحر الأبيض المتوسط<sup>(2)</sup>.

- **حلف الشمال الأطلسي (NATO):** هي منظمة نضمن العمل على استعمال القوة المسلحة لإعادة السلام والحفظ عليه، شريطة أن تستحيل الإجراءات و التدابير التي تتخذ من طرف مجلس الأمة، على ان تلغى هذه الإجراءات والتدابير بعد اتخاذ المجلس الوسائل الضرورية لإعادة السلام و الأمن العالميين<sup>(3)</sup>، فقد تأسس حلف الناتو في 4 أبريل 1949م من قبل الدول المشرفة على هذا المحيط<sup>(4)</sup>، ثم انضمت إلى هذا الحلف أربع دول أخرى تركيا واليونان في 1952م ثم ألمانيا الغربية عام 1955م و اسبانيا عام 1982م<sup>(5)</sup>.

- ينص التحالف على:

- أي هجوم مسلح على أية دولة من هذه الدول يعد عدوانا عليهم جميعا و يستلزم ردا جماعيا، وبخصوص مقر المنظمة، كان في باريس إلى غاية 1 نوفمبر 1967م ثم انتقل إلى بروكسل.

(1) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 133.

(2) - محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 23.

(3) - زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص. 205.

(4) - الدول هي: بلجيكا، كندا، الدنمارك، فرنسا، بريطانيا، ايسلندا، إسبانيا، إيطاليا، لكسمبورغ، النرويج، هولندا، البرتغال، الولايات المتحدة، اليونان، ألمانيا الغربية، تركيا، انظر: محمد درعي، العالم المعاصر، مرجع سابق، ص.

(5) - محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 37.

كما للحلف قواعد عسكرية عديدة (قواعد أمريكية خاصة)<sup>(1)</sup>، من أهدافه:

- الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

- صد العدوان السوفييتي.

- الامتناع عن استخدام القوة و التهديد باستخدامها بما و أهداف الأمم المتحدة، كما تعهدت بأن تعمل على تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

- رغبة الدول المتعاقدة في أن تدمج وتتسق جهودها بالشكل الفعال الذي يمكنها من تحقيق الأهداف التي يعتقد فيها بوجود تهديد للكيان الإقليمي، أو الاستقلال السياسي وقد تعرض الحلف لمجموعة من الانتقادات من طرف دول عدم الانحياز منها:

- أنه يضعف هيئة الأمم المتحدة إذ ينصب حارس على السلاح.

- يؤكد انقسام العالم إلى معسكرين متناقضين جعل التقارب بينهما عسيراً.

وقد انتقدت الدول الاشتراكية الحلف على ما يلي:

- يتناقض الحلف الأطلسي في جوهر قضية السلام ومبادئ هيئة الأمم، لأن الغرض منه التربص بهذه الدول لاختلافها العقائدي مع دولة تحت ستار تهديدها المزعوم للسلام في أوروبا<sup>(2)</sup>.

- **حلف جنوب شرق آسيا (SEATO-OTASE):** أو حلف مانئلا<sup>(3)</sup> أنشئ في

8 ديسمبر 1954م، جاءت به الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياسة الاحتواء<sup>(4)</sup>

(1) القواعد في: بريطانيا، اليونان، غرينلاند، أيسلندا، إيطاليا، تركيا، قبرص (قاعدة بريطانية) و المغرب الذي به ثلاث قواعد عسكرية للاتصالات، انظر: محمد درعي، نفس المرجع، ص. 144.

(2) زهدي محمد عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص. 205. 206.

(3) عاصمة الفلبين .

(4) **الإحتواء:** هي سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق مع دول الأصدقاء لاحتواء دولة معينة أو تأثير على سياستها، و هي من نتائج الحرب الباردة و تمكنت من خلالها الولايات المتحدة من تنفيذ سياسة الاحتواء ضد الاتحاد السوفييتي لحشد أكبر عدد من الدول لتأييد سياستها ضده، انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 63.

للرد على توسع السوفييت، ففي بداية الخمسينات من القرن الماضي تعرضت فرنسا لهزائم متلاحقة في الهند الصينية وانتهت هذه الهزائم بموقعة ديان بيان فو التي كانت ايدانا ببداية انحصار النفوذ الغربي عن بلاد الشرق(1)، يظم هذا الحلف كل من: الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، استراليا، نيوزيلاندا، الفلبين، باكستان، تايلندا يهدف إلى:

- الدفاع الجماعي.

- تطويق الاتحاد السوفييتي و المد الشيوعي في الجنوب الشرقي لآسيا.

- حماية المصالح الغربية في المنطقة، حل الحلف في 30 جوان 1977م(2).

## 2- الكتلة الشرقية:

- منظمة الكوميون: جانفي 1949م مشروع اقتصادي يقصد به مجلس التعاون

الاقتصادي المتبادل جاء به الاتحاد السوفييتي، ظهر كرد فعل على مشروع مارشال ظم عشرة دول(3).

- مبدأ جدانوف(4): أكتوبر 1947م، مشروع سياسي، رد فل الاتحاد السوفييتي

على مبدأ ترومان، تمثل تدعيم الاتحاد السوفييتي للأحزاب الشيوعية و ينطلق من ان

(1) - محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص. 216.

(2) - محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 36.

(3) - الدول هي: الاتحاد السوفييتي، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بلغاريا، بولونيا، رومانيا، ثم ألمانيا الشرقية عام 1950م، منغوليا، كوبا، الفيتنام.

(4) - جدانوف: (1896م - 1948م) سياسي و منظر بلشفي انضم إلى الحزب الشيوعي عام 1915م، أحد القربين من ستالين، أصبح بعد الحرب العالمية الثانية الرجل الثاني في السلطة بعد ستالين، و تزعم عام 1948م الكومنفورم. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 48.



العالم منقسم إلى قسمين إمبريالي<sup>(1)</sup> بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني معسكر السلم و الديمقراطية بقيادة الاتحاد السوفيتي.

- **مكتب الكومنفورم:** أكتوبر 1947م، يعني مكتب الإعلام الشيوعي الذي تمخض عن مبدأ جدانوف، ويظم الاحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية، يهدف إلى:
- تدعيم حركات التحرر في العالم الثالث<sup>(2)</sup>، مع تنسيق مكاتب الاحزاب الشيوعية في العالم<sup>(3)</sup>.

- **حلف واسو:** 14ماي 1955م، جاء هذا الحلف كرد فعل على تأسيس الحلف الأطلسي في أوروبا الغربية، وفرض الهيمنة على دول أوروبا الشرقية مقره بولندا يضم تسعة دول، ويعود سبب انشاءه إلى رغبة الاتحاد السوفيتي في خلق منظمة عسكرية على غرار الحلف الاطلسي<sup>(4)</sup>، ليستخدمها كأداة تكتيكية في المفاوضات الدبلوماسية بين الكتلتين، واستخدامه في دعم مركز الاتحاد السوفيتي في المساومات التي يدخل بها كطرف مباشر<sup>(5)</sup>، يهدف إلى:

- مواجهة سياسة التطويق الحصار الامريكية.
- الدعم العسكري للأنظمة الشيوعية خارج المعسكر الشيوعي مثل كوبا والفيتنام<sup>(6)</sup>.
- نبذ استخدام القوة في تسوية النزاعات الدولية.

(1) - **الإمبريالية:** مصطلح سياسي وكلمة حديثة تعني الرأسمالية الاحتكارية لأنها المرحلة الأخيرة في تطوره، استخدمت لتعني التعسف في وصف السياسة الخارجية لإمبراطورفرنسا وهذا المصطلح يقصد بها السياسة العدوانية لدولة تجاه أخرى. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 53.

(2) - **العالم الثالث:** يقصد به مجموعة البلدان التي لا تنتمي لدول العالم الرأسمالي ولا لدول العالم الاشتراكي، وقد تسمى دول الجنوب المتخلفة والنامية و أغلب هذه الدول حديثة الاستقلال. انظر: اسماعيل عبد الفتاح، نفس المرجع ص. 282. 283.

(3) - محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 57. 58.

(4) - زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص. 207.

(5) - ابو عليّة، مرجع سابق، ص. 492.

(6) - محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 60.

- الأخذ بمبدأ التشاور المتبادل في حالة وقوع تهديد خارجي ضد أي دولة من دول الحلف(1).

- رغبة الأطراف المتعاقدة في توسيع التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية.

- تتعهد الدول الأعضاء بعم الدخول في أي التزامات تتعارض مع التزاماتها بموجب هذه المعاهدة(2).

### 3- نتائج الحرب الباردة:

كان للحرب عدة نتائج أثرت على العلاقات الدولية بشكل أو بآخر فمن هذه النتائج ما يلي:

- انقسام ألمانيا إلى ألمانيا شرقية تحت نفوذ الكتلة الشيوعية عاصمتها بون، وألمانيا غربية تحت نفوذ الكتلة الرأسمالية عاصمتها برلين، عن طريق جدار يفصل بين المدينتين عرف بجدار برلين(3).

- هدأت حدة السباق نحو التسلح.

- انقسام كوريا إلى دولتين شمالية وجنوبية تفصل بينهما دائرة عرض 38°(4).

- أزمة الصواريخ النووية(5) التي أدت إلى نشوب الصراع في كوبا، ومع إزالتها عاد الأمن والاستقرار في المنطقة.

(1) - سمور، مرجع سابق، ص. 208.

(2) - ابو علية، مرجع سابق، ص. 293.

(3) - والجدير بالذكر، يبلغ طول الجدار 160م، حيث أزيل الجدار في نوفمبر 1989م وفي 03 أكتوبر 1990م أعلن عن توحيد الألمانيتين.

(4) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 141.

(5) - أزمة الصواريخ: قامت بها كل من الولايات المتحدة بوضع صواريخ نووية على الأراضي التركية لضرب الاتحاد السوفييتي، كما قام هذا الأخير بوضع صواريخ نووية على الأراضي الكوبية لتهديد الولايات المتحدة، انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 36.

- شهد الاتحاد السوفييتي صراعا عنيفا على السلطة، مما أطاح بحكم غورباتشوف<sup>(1)</sup> على يد السياسيين القدماء<sup>(2)</sup>، ما نتج عنه تفكك كيان الاتحاد السوفييتي إلى عدة دويلات مستقلة تربط بينها الكومنولث<sup>(3)</sup>.
  - ظهور عدة أزمات دولية كأزمة برلين الأولى والثانية.
  - تصدع المعسكر الشيوعي، وظهور النظام الدولي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.
  - انتشار حركات التحرر، وظهور المؤتمرات الافرو آسيوية (حركة عدم الانحياز)<sup>(4)</sup>.
- مهدت هذه الأحداث إلى احتدام الصراع فيمنطقة المشرق العربي، مما أثر على العلاقات الدولية، وجعل المنطقة حلبة هذا الصراع، خاصة الصراع العربي الإسرائيلي وما ترتب عنه، وهذا ما سنتناوله في الفصل الآتي.

(1) - ميخائيل غورباتشوف: رجل دولة سوفييتي وزعيم الحزب الشيوعي، درس الحقوق في موسكو، دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في السوفييت، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. مرجع سابق، ص. 372.

(2) - عبد الله شوقي، وآخرون، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، مرجع سابق، ص. 304، ص. 306.

(3) - الكومنولث: رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي استقلت عنها وظلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني، تهدف إلى ابقاء صلات التعاون و التشاور بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسيا وثقافيا. انظر:

عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سابق، ص. 286.

(4) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 142.

# الفصل الأول

القضية الفلسطينية أثناء

الحرب الباردة

(1947م-1955م)

## الفصل الأول: القضية الفلسطينية أثناء الحرب الباردة:

طبقا لمبادئ الكتاب الأبيض<sup>(1)</sup> الذي تضمن إنشاء وطن قومي لليهود، قامت بريطانيا سنة 1947م بالتمائل لهذا المبدئ بصفتها الدولة المنتدبة وطبقا للأوضاع التي سادت المنطقة العربية عامة وفلسطين خاصة، خاصة بعد فتح اب الهجرة لليهود كفكرة أولية لتنفيذ قرار التقسيم<sup>(2)</sup>.

### أولا: قرارات تقسيم فلسطين 1947م<sup>(3)</sup>.

**1- هيئة الأمم :** بعد فشل بريطانيا في فض المسألة الفلسطينية أعلنت الحكومة البريطانية في تصريح ألقاه رئيس الوزراء البريطانيون في 26 فيفري 1947م رفع القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم، حيث قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل لجنة في انسكوب للفصل في القضية وتشكلت هذه اللجنة من مندوبي احدى عشرة دول<sup>(4)</sup> في 28 أبريل 1947م كلفت بزيارة أوروبا وبعض المناطق العربية لإحصاء يهود العالم. حيث انقسمت اللجنة إلى فريقين :

### أ- الفريق الأول: اقترح انشاء دولتين منفصلتين، عربية وأخرى يهودية.

(1) - الكتاب الأبيض: هو تعبير انجليزي، يطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن الخطوط السياسية البريطانية بخصوص موضوع ما والتي تتقدم بها الحكومة إلى البرلمان، وقد صدر منها بخصوص القضية الفلسطينية في الفترة الممتدة بين (1922م - 1939م)، وجميعها صدرت لمعالجة الموقف أثر الانتفاضات العربية المتعاقبة، بحيث صدرت في: جوان 1922م، اكتوبر 1930م، جوان 1937م، ديسمبر 1937م، نوفمبر 1938م، ماي 1939م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج.5، مرجع سابق، ص ص. 94.93.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر(د.ت)، ص. 304.

(3) - انظر: الملحق رقم. 1، ص.

(4) - الدول هي: كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، بولندا، فنزويلا، جنوب إفريقيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفييتي، الأورغواي، بريطانيا وفرنسا.

- **الدولة العربية:** تمثل مساحتها 43% من المساحة الإجمالية لفلسطين، و تضم الجليل الغربي، منطقة نابلس الجبلية، السهل الساحلي من أسدود إلى الدود مع الحكومة المصرية.

- **الدولة اليهودية:** تمثل 56% من المساحة الإجمالية لفلسطين تمتد من الجليل الغربي ومسرح عامر و القسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع و النقب(1).

- **القدس:** تحت نظام الوصاية الدولية، مع إقامة اقتصاد موحد يربط بين الدولتين(2).

**ب - الفريق الثاني:** اقترح إقامة دولة فيدرالية مستقلة عربية ويهودية يحظى كل منهما بالاستقلال الاقتصادي(3).

**ج - قرارات اللجنة:** في هذا الصدد، قررت ما يلي:

- وجوب إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وإعلان استقلالها.

- الوحدة الاقتصادية الفلسطينية كمصدر ضروري لحياة الشعب الفلسطيني.

- الإيقاف الفوري لأعمال العنف ضد اليهود في أوروبا(4).

وفي أوت 1947م طالبت الجمعية العامة بهذا التاريخ كحد أقصى للجلاء والنهائي للجيش البريطاني.

(1) - ناهد ابراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص. 207.

(2) - عطا الله شوقي الجمل، مرجع سابق، ص. 150.

(3) - سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، (د.ط)، دار النهضة، بيروت، لبنان 2003م، ص. 273.

(4) - اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط. 1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1998م ص. 180.

و تضمن القرار انشاء دولتين بعد الجلاء بشهرين بإشراف لجنة انتقال دولية تعين من قبل هيئة الأمم يعهد إليها بتنفيذ التقسيم وإدارة فلسطين، وقد قامت هذه اللجنة بإدخال بعض التعديلات على مشروع لجنة انسكوب لصالح الدول العربية حيث اتخذت مدينة يافا وقضاء غزة وبئر السبع ضمن حدود الدولة العربية(1).

وفي 24 نوفمبر 1947م جرى تصويت على قرار الفريقين فسقط قرار الفريق الثاني وأقرت توصيات الفريق الأول بالأغلبية، وهكذا تبنت الجمعية العامة قرار التقسيم يحمل رقم 181 وبموجبه تم تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية مع اقتصاد موحد يربط الدولتين كما تضمن القرار انتهاء الانتداب البريطاني في المنطقة(2).

فيما يتعلق بالقدس فتضمن القسم الثاني من القرار إبقائها خاضعة للنظام الدولي الخاص تديره هيئة الأمم المتحدة من خلال مجلس وصاية يقوم بأعمال السلطة الإدارية تشمل: بلدة القدس الحالية، مضيف إليها القرى والبلديات المجاورة حتى إبعادها شرقاً أبو ديس وأبعادها جنوباً بيت لحم وأبعادها غرباً عين كارم وأبعادها شمالاً شعفاط(3).

## 2- ردود الفعل على التقسيم:

— العربية: أبدى العرب اعتراض شديد على التقسيم، كما طالبوا باستقلال فلسطين تحت شعار حق الدول في تقرير المصير.

(1) - فلاح، فلسطين و الانتداب البريطاني، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)، ص.158 .  
(2) - جورج طعمة، قرارات هيئة الأمم بشأن فلسطين و الصراع العربي الإسرائيلي، (د.ط)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1975م، ص.6.4 .  
(3) - جورج طعمة، نفس المرجع، ص.6.4 .

– **اليهودية:** رحب اليهود بالمشروع، باعتباره الخطوة الأولى لقيام الدولة الإسرائيلية على أرض الواقع آملين في المزيد من التوسعات المستقبلية، مع الجهود الرامية للدفاع عن حقهم في قيام هذه الدولة(1).

– **الاتحاد السوفييتي:** في ماي 1947م تدخل الاتحاد السوفييتي لفرض حل يجب فيه احترام القرارات المفروضة حتى ولو اضطر الأمر لتدخل العسكري في المنطقة عبر الجيش الأحمر(2)، وبعد رفض الحكومة البريطانية هذا النوع من التدخل أظهرت الكتلة الشرقية تأييدها للمشروع(3).

كما أبدت الجمعية العامة هي الأخرى تأييدها لمشروع في 29 نوفمبر 1947م(4)، وقررت ما يلي:

– انهاء الانتداب البريطاني في حد أقصى للجلاء هو أوت 1947م.

– تطبيق مشروع التقسيم و تكليف لجنة بإنجازه حيث حاز على 25 دولة مؤيدة مقابل 13 معارضة وامتناع 18 دولة عن التصويت(5).

– **ردود الفعل العربية من التأييد الدولي للمشروع:**

– **الدول العربية:** بعد تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لقرار التقسيم و عدم وفاء الرئيس روزفلت(1) بالوعد الذي قطوعه لآل سعود في فيفري 1945م بالحياد وعدم

(1) هنري لورنس، مرجع سابق، ص106، ص272.

(2) **الجيش الأحمر:** يقصد به جيش الاتحاد السوفييتي بعد الثورة البلشفية 1917م، يطلق عليه هذا الاسم لحمله العلم الأحمر يعد أقوى الجيوش العالمية من حيث التدريب و التسليح، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، ص. 132.

(3) هنري لورنس، مرجع سابق، ص. 102.

(4) محمد عبد القادر فريسات، وسهيل الشلبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية(1945م

1949م)، (د.ط)، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت)، ص.53.

(5) واصف العبوشي، **فلسطين قبل الضياع**، تر علي الجرباوي، (د.ط)، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت لبنان(د.ت)، ص.713.



التدخل في القضية الفلسطينية، ما أثار سخط العرب وبدأت المظاهرات و المسيرات (2) حيث هاجموا المكتب الشيوعي تعبيراً عن رفضهم الكبير للقرار.

— **جامعة الدول العربية<sup>(3)</sup>**: عقدت جامعة الدول العربية اجتماع من 17،8 ديسمبر 1947م، ضم رؤساء الدول العربية بالقاهرة لاتخاذ موقف عربي موحد اتجاه ذلك وفي النهاية اعتبرت قرارات اللجنة الدولية إهدار فاضح لحقوق عرب فلسطين أن تنفيذ هذه القرارات خطر محقق يهدد أمن فلسطين و الامن والسلم في البلاد العربية(4)، وتوج هذا الاجتماع بمجموعة من القرارات منها (5) :

— إلغاء مشروع التقسيم مع الرفض القطعي لقيام دولة إسرائيل.

— تعزيز اللجنة العسكرية الدائمة لجامعة الدول العربية وتقديم الدعم العسكري لفلسطين.

ولذلك فإن جامعة الدول العربية تعمل على مقاومة تنفيذ هذه المقترحات، وتنفيذ كل التدابير التي تحول دون استقلال فلسطين كدولة عربية وأوصت بتقديم مساعدات عاجلة لفلسطين من مال، عتاد ورجال(6). ولتطبيق هذا قسمت الجامعة العربية قواتها لقسمين:

— **القسم الأول**: جيش الانقاذ بقيادة طه الهاشمي واسماعيل صفوت يتكون من الضباط المتطوعين والجنود العرب.

(1) - فرانكلين روزفلت: (1882م-1945م)، رئيس الولايات المتحدة عام 1932م، رجل دولة أمريكي، أخرج الولايات المتحدة الأمريكية كم أزمته الاقتصادية، عمل على انشاء منظمة الأمم المتحدة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. انظر الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 844.

(2) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، جانفي، 1978م، ص. 66.

(3) - **جامعة الدول العربية**: هي منظمة إقليمية دولية تظم الدول العربية، وهي أول تجمع إقليمي إبان الحرب العالمية الثانية، دعت إليها الحكومة البريطانية. انظر: هاجرة لعامري، **جامعة الدول العربية و القضية الفلسطينية**، مذكرة ماستر (2011م-2012م)، خميس مليانة، ص.36.

(4) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص.311.

(5) - لعامري، مرجع سابق، ص. 64.

(6) - وثائق قضية فلسطين، المجموعة 2، ص ص123-124.

– **القسم الثاني:** جيش المجاهدين الفلسطينيين يعملون داخل المنطقة، بإشراف الهيئة العربية العليا ويعرف بجيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني و نائبه حسن سلامة(1).

صمد الفلسطينيون العرب خمسة أشه بعد القرار، لذن ما لبث الوضع إلى أن تحول لصالح اليهود في مارس وأبريل 1948م(2).

### ثانيا: قيام دولة إسرائيل 1948م:

بعدهما تجمعت عوامل النجاح لصالح اليهود من قبل الجمعية العامة<sup>(3)</sup> وفقا لقرارها المتمثل في إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، وأصدرت قانون تضم دخول القرار حيز التطبيق، وبعد جلاء القوات البريطانية في 15 ماي 1947م، تزامنا مع إعلان قيام دولة إسرائيل(4)، تحت إشراف حكومة مؤقتة(5) من طرف المجلس الوطني اليهودي.

### 1- ردود الفعل عن قيام دولة إسرائيل:

#### أ – الدولية: تمثلت في الكتلة الغربية والكتلة الشرقية.

– **الكتلة الغربية:** بعد أن رفعت بريطانيا القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم، أبدت بذلك الموقف، حيث صرح المندوب البريطاني بقبول قرار هيئة الأمم سارعت إلى إصدار قرار الجلاء الفوري للقوات الانجليزية من المنطقة فور الإعلان عن دولة

(1) محمود صالح المنسي، القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص. 309.

(2) محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص. 63.

(3) الجمعية العامة: تعتبر الجهاز الرئيسي في هيئة الأمم المتحدة، تعمل على تنمية التعاون الاقتصادي والاجتماعي والمحافظة على حقوق الانسان، تعتمد على نظام الأغلبية عن طريق التصويت، نظامها سنوي ويعقد في اليوم الثالث من شهر ديسمبر ولها دورات استثنائية عند الضرورة، انظر: عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط. 1 دار المجدلاوي، عمان، 2004م، ص. 150. 151.

(4) انظر: الملحق رقم. 2، ص.

(5) ابراهيم ناهد الدسوقي، مرجع سابق، ص. 20.

إسرائيل في 5ماي 1948م، حيث بادرت الحكومة البريطانية بالجلء عن فلسطين، وإنهاء الانتداب بشكل تام ونهائي(1).

أما لم تعترف فرنسا بدولة إسرائيل ألح رئيس الوزراء الإسرائيلي على الحكومة الفرنسية بالاعتراف بدولته، مقدرا لقوة فرنسا ومعتزفا بعدم قبولها بإقامة أي علاقات معها(2)، فمن عوامل تردد فرنسا ما يلي:

— الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الوطن العربي وكذا المحافظة على العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية مع احترام الجالية العربية المسلمة بفرنسا. وبعد شهر من إعلان دولة إسرائيل، اعترفت الحكومة الفرنسية بها متعهدا بالمحافظة على الأماكن المقدسة في المنطقة إلى جانب احترام العقيدة وحرية الديانة الإسلامية.

كما قامت الولايات المتحدة فور الإعلان عن دولة إسرائيل سارع الرئيس الأمريكي ترومان للاعتراف بها، ونظرا للدور الكبير الذي لعبته في مشروع التقسيم(3).

**ب — الكتلة الشرقية:** قام الاتحاد السوفييتي بعد دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل وارتباط الأخيرة بالإمبريالية الغربية، سارع الاتحاد السوفييتي لتأييد ودعم العرب لتعزيز نفوذه في المنطقة(4) بالرغم من أن اعترافه بإسرائيل و موافقته على مشروع التقسيم(5).

(1) - فؤاد شاكر، حصاد القرن العشرين السياسية والدبلوماسية، ج. 1، ط. 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر. 2000م، ص. 283.

(2) - دان التشيرجي، أمريكا و السلام في الشرق الأوسط، تر مصطفى غنيم، مر، رأفت عبد الحميد، ط. 1، دار الشروق، مصر، القاهرة، 1993م، ص. 16.

(3) - ناهد ابراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص. 208.

(4) - عزت طنوس، الفلسطينيون ماض جيد ومستقبل باهر، ج. 1، ط. 1، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، (د.م)، (د.س)، ص. 353. 354.

(5) - صلاح منتصر، الذين غيروا القرن العشرين، ط. 1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000م ص. 21.

قام بعد الاعترافات الدولية المتتالية بدولة إسرائيل(1)هاجم اليهود الفلسطينيين عن طريق العصابات الارهابية التي إن دلت إنما تدل على الجبن و التجرد من الانسانية(2).

## 2- ردود الفعل العربية على قيام دولة إسرائيل:

فور الإعلان عن قيام دولة إسرائيل تدخل العرب عن طريق الإمدادات من متطوعين وأسلحة وأموال، وبعد تأزم الأوضاع في فلسطين وكثرة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية أدرك العرب أن الدعم لوحده لن يجدي نفعا أمام الدعم الغربي لإسرائيل(3) فكانت بذلك بداية أول حرب عربية إسرائيلية.

## – الحرب العربية الإسرائيلية<sup>4</sup> 1948م(حرب النكبة):

تدخلت القوات العربية لخمس دول عربية هي سوريا، لبنان، مصر، العراق و الاردن بغية الدفاع عن الأراضي العربية الفلسطينية، ومنع قيام كيان صهيوني في بها(5)، وايقاف أعمال العنف والعدوان الإسرائيلي بسبب الدعم المتواصل لليهود الذي أصبح فيما بعد مدعما بوحدات حرية منظمة.

بالرغم من دخول القوات العربية إلى الأراضي الفلسطينية من دون سابق إنذار وعلى الرغم من تفك وحدات الجيش وعدم التنسيق في الخطط الحربية إلا أنها ألحقت هزائم كبرى بالعدو خاصة في العاصمة تل أبيب الإسرائيلية عن طريق غارات جوية مصرية وسورية(6). وبعد استمرار الحرب لمدة ثلاثة أيام، تدخل مجلس الأمن في 22ماي 1948م وطالب بوقف اطلاق النار في حد أقصاه 36 ساعة، كما طالب بوقف

(1) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 316.

(2) رياض محمود الأسطل، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر، ط. 1، (د.م)، 1988م، ص. 45.

(3) واصف العبوشي، مرجع سابق، ص. 376.

(4) انظر: الملحق رقم 3. ص.

(5) ناهد ابراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص. 208.

(6) أحمد عوض حمدان، "الدور المصري في حرب فلسطين 1948م"، مجلة جامعة الأقصى، العدد. 2، مج. 16 فلسطين، جوان 2012م، ص ص 85-86.

الدعم لمدة شهر كامل لتستأنف الحرب في 9 جويلية 1948م، واحتل اليهود جل الأراضي الفلسطينية مثل الجزء الشمالي من فلسطين ومنطقة الجليل(1).

### 3- الدعم العسكري لإسرائيل:

لم تنقيد إسرائيل بشروط الهدنة المفروضة من طرف مجلس الأمن حيث تلقت مساعدات كبيرة من معظم دول العالم حيث بدأت التشيك بإرسال جسر جوي(2) من سلاحوخيرة(3). ثم الولايات المتحدة وتمثلت مساعداتها في:

— الدعم المادي: فرضت الولايات المتحدة على الشركات الألمانية تعويضات نظرا لاستغلالها لليهود في الحرب(4)، بحيث تحصلت إسرائيل منذ عام 1948م حتى عام 1964م على قدر من المال حوالي 1.683.000 دولار.

— دعم هيئة الأمم الدولية لإسرائيل عن طريق التمويل الذي قدمته للوزارة الخارجية الأمريكية.

- الدعم العلمي والفني الأمريكي عن طريق تطوير البحث العلمي، ما نتج عنه ارتفاع الصادرات الإسرائيلية من 67 مليون دولار سنة 1948م حتى 380 مليون دولار سنة 1964م(5).

في حين كان العرب يمثلون لقرار مجلس الأمن، في نفس الوقت كانوا يعانون من تفكك وحدات الجيش نظرا للخلافات الناشبة بينهم، لتعود الأعمال العسكرية من جديد،

(1) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 319.

(2) - الجسر الجوي: عملية نقل مكثفة طويلة الأمد، تقوم فيها طائرات النقل المدنية و العسكرية بنقل قطع أسلحة أو معدات وذخائر حربية، بين نقطتين متباعدتين يكون فيها النقل البري متعذر، ويهناك أنماط عدة للجسر الجوي مثل الجسر الجوي الذي قامت به الدول الغربية إثر حصار برلين الذي فرضه السوفييت على ألمانيا الغربية عام 1948م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، ص. 66.

(3) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 313. 314.

(4) - محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 179.

(5) - إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص. 179.

وبهذا استطاع اليهود احتلال أكبر قدر من الأراضي الفلسطينية، مع الانتصار على الجيوش العربية، ليتدخل مجلس الامن للمرة الثانية ويطلب بالهدنة في 18 جويلية إلى 14 أكتوبر 1984م<sup>(1)</sup>.

وعلى إثر هذه الأحداث لجأت الحكومات العربية الخمس إلى التفاوض مع إسرائيل في جملة من الاتفاقيات :

- في 24 فيفري 1949م مع مصر .
- في 23 مارس 1949م مع لبنان .
- في 3 أبريل 1949م مع الأردن .
- في 20 جويلية 1949م مع سوريا .

أما العراق، فلم تقبل بتوقيع اتفاقية الهدنة مع إسرائيل لعدم وجود أية حدود بين الدولتين، في حين كانت اتفاقية العراق بمثابة كارثة عظمى حيث تخلت هذه الأخيرة على الأراضي الفلسطينية لصالح اليهود، على الرغم من أن الاتفاقية نصت على الأراضي التي توصل إليها اليهود أثناء الحرب<sup>(2)</sup>.

#### 4 - نتائج حرب 1948م:

أدت هذه الحرب إلى مجموعة من النتائج على الصعيدين الدولي و المحلي.

(1) - انظر: الملحق رقم 4.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 320.

**1- على الصعيد الوطني:**

- قيام دولة إسرائيل في 15ماي 1948م، على الرغم من الجهود العربية المبذولة حيال ذلك.
- احتلال اليهود معظم أراضي فلسطين بمساحة تعادل 77.44% من المساحة الإجمالية للمنطقة، علما أن مشروع التقسيم خصص لها 55%(1).
- سيطرت مصر على قطاع غزة، و الأردن على الضفة الغربية ثم تخلت على هذه الأراضي لليهود إثر اتفاقية الهدنة 3 أبريل 1949م(2).
- ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية عامة و الشرق الأوسط خاصة بعد حرب 1948م(3).

**2- على الصعيد العالمي:**

- أصبح المشرق العربي بعد الحرب وقيام دولة إسرائيل في فلسطين من أكبر المسارح الدولية للحرب الباردة التي سعت إليها الكتلة الشرقية و الغربية، لحكم الموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة العربية.
- أصبحت إسرائيل تحظى بمكانة دولية كبيرة عند دول العالم الغربي و تجسيد ذلك من خلال الدعم الكبير لها.
- تأكد الاتحاد السوفييتي من أن قيام دولة إسرائيل في فلسطين هو امتداد للاستعمار الرأسمالي الإمبريالي للمنطقة منذ زوال الاستعمار التقليدي.

(1) - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص. 73. 74.

(2) - علا عمارة، أحداث هزت العالم، ط. 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م، ص. 109.

(3) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 72.

**ثالثاً: القضية الفلسطينية بعد حرب 1948م:**

**1- بروتكول لوزان 12 ماي 1949م:** بعد ضم إسرائيل لعضوية الأمم المتحدة وافقت الدولة اليهودية على بروتكول لوزان الذي أقرته الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وتركيا للفصل في القضية، ووقع البروتكول من طرف الدول العربية وإسرائيل في 12 ماي 1949م، وتضمن ما يلي:

- التعديل في قرا التقسيم المعلن عليه في 29 نوفمبر 1947م.
- إبقاء القدس تحت الحماية الدولية.
- إعادة اللاجئين مع حرية الملكية و الأموال، ودفع التعويضات للراغبين في عدم العودة<sup>(1)</sup>.

**2- اللاجئين في إطار العمل القانوني:**

ظهرت قضية اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب 1948م، خاصة بعد قيام اليهود بأعمال العنف المتواصلة<sup>(2)</sup>، ما دفع بهيئة الامم إلى التدخل عن طريق الأونروا<sup>(3)</sup>.

**أ- قرارات هيئة الأمم الخاصة باللاجئين:**

**-قرار رقم 212:** بتاريخ 19 نوفمبر 1948م الذي تضمن مجموعة من المبادئ

منها:

- (1) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص. 234.235.
- (2) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ط. 1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1996م ص. 140.
- (3) - الأونروا: تعني وكالة الأمم لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ولم يكن هدفها تحديد من هو لاجئ بقدر ما كان الهدف هو تعريف من هو الشخص المؤهل للحصول على مساعدة الوكالة الخدمائية، كما تعتبر الأونروا الفئات التالية جديرة بالحصول على خدماتها:
  - ذريات لاجئي فلسطين (الأباء) المولودين بعد 14 مارس 1948م.
  - فئات غير اللاجئين المحرومين و ذرياتهم الذين فقدوا مصدر رزقهم كنتيجة لصراع 1947م-1948م.
  - قرويو الحدود في الضفة الغربية، فقراء القدس في الضفة الغربية، فقراء غزة في قطاع غزة، أفراد القبائل البدوية والقبائل الشبه البدوية. انظر محمد محسن صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين، (د.ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013م، ص. 37.
  - (4) - جلال الحسيني، دائرة شؤون اللاجئين، (د.ط)، تر لينا قطان، مؤسسة الدراسات المقدسية، الكوينز، كندا، (د.ت) ص. 11.



– انشاء صندوق خاص للاجئين وقد تضمن هذا القرار عشرة فقرات تدور كلها حول مسألة الإغاثة و التبرعات والقروض المطلوبة لتسيير أعمال إغاثة اللاجئين.

– قرار رقم 194: بتاريخ 11 ديسمبر 1948م، وتضمن:

– تشكيل لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء، كما نص على تحديد وضع القدس حسب قرارا التقسيم، ووضعها تحت اشراف هيئة الأمم.

– السماح لمن يرغب من اللاجئين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام، أما الذين لا يرغبون في العودة فتدفع لهم التعويضات بمقتضى القوانين الدولية<sup>(1)</sup>.

– قرار رقم 302: بتاريخ 8 ديسمبر 1949م، نص على:

– تأسيس وكالة الأمم لإغاثة اللاجئين.

وفي عام 1950م و 1951م خلال الدورتين الخامسة والسادسة، تناولت هيئة الأمم القضية الفلسطينية تحت بندين، الأول تقرير حول أعمال لجنة التوفيق، والثاني تقرير حول أعمال وكالة الغوث<sup>(2)</sup>.

وابتداء من الدورة السابعة 1952م، اقتصر تناول القضية الفلسطينية على مناقشة تقرير وكالة الغوث، وظل الأمر كذلك في الدورات المتعاقبة حتى عام 1969م<sup>(3)</sup>.

(1) القانون الدولي: هو قانون فوق أممي يحدد حقوق الدول وواجباتها بالنسبة للعلاقات المشتركة، وله طبيعة لامركزية، يهدف إلى حل الصراعات ويعتبر العلم الأم في العلاقات الدولية، كما يعتبر أكثر النظم البشرية تكاملاً. انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 328.

(2) قرارات هيئة الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1947م - 1974م، المصدر السابق، ص 6.4.

(3) عبد الوهاب الكيالي، ج. 4، ص. 88.

**3- التوسع الإسرائيلي في المنطقة:**

لم تكتفي إسرائيل باحتلال المناطق التي وصلت خلال الحرب إليها فحسب، بل تطاولت على الشعب الفلسطيني في حقهم وأرضهم، حيث قررت في 13 ديسمبر 1949م نقل العاصمة من تل أبيب إلى القدس كما عملت على نقل الحكومة من الكنيست إليها.

وفي 11 جويلية 1953م تم نقل أو تغيير وزارة الخارجية إلى القدس لتأكيد نقل العاصمة مع نقل السفارات، كما استجابت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي وبريطانيا ناقلة لسفاراتهم إلى القدس<sup>1</sup>، وعلى إثر هذه الأحداث قدم العلاب مذكرة احتجاج إلى هيئة الأمم معارضة فيها الاعتداء الإسرائيلي الغير القانوني وفقا لميثاق 194(2).

**4 – التصريح الثلاثي 25ماي 1950م: بعد تبني الولايات المتحدة فكرة توطين**

اللاجئين التي اقترحتها هيئة الأمم شاركتها فرنسا والمملكة المتحدة في هذا الطرح وصرحت الدول الثلاث في 25ماي 1950م بما يلي:

– ضمان الحدود الجغرافية لدول الشرق الأوسط وإن دل هذا إنما يدل على ضمان حماية إسرائيل بالدرجة الأولى(3)، كما ساهمت الحكومة الأمريكية في اغائة اللاجئين عن طريق وكالة الأمم لإغاثة اللاجئين(4).

(1) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 328.

(2) - جلال الحسيني، مرجع سابق، ص. 11.

(3) - رأفت الشيخ، العرب في التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص. 141.

(4) - الجدير بالذكر أن هناك مفوضية الأمم لشؤون اللاجئين: إحدى هيئات الأمم المتحدة التي تعمل على غوث اللاجئين في أنحاء العالم، بسبب الحروب أو الكوارث أو الاضطهاد، عدا الشرق العربي الذي ترعى لاجئيه وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وأنشأت هذه المفوضية عام 1951م لتحل محل المنظمة الدولية للاجئين. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص ص. 415.414.

خدمت هذه الوكالة الإسرائيليون أكثر من العرب بحيث عملت هذه الأخيرة على توطين العرب الفلسطينيين خارج أرضهم ما يعني توطينهم في البلاد العربية(1).

رابعاً: المشاريع المقترحة لتسوية القضية الفلسطينية:

### 1- مشروع دالاس (2) 1955م:

مشروع التسوية السياسية بين العرب وإسرائيل عرضه وزير الخارجية الأمريكية في كلمة ألقاها في 26 أوت 1955م أمام لجنة الشؤون الخارجية للكونجرس الأمريكي(3).

وقد عرض دالاس مشروعه هذا إثر جولة قان بها في دول الشرق الأوسط من أجل اقناع الحكومات العسكرية العربية بالانضمام لأحلاف العسكرية مع العرب، في وقت كانت فيه الإدارة الأمريكية تطمح في إزالة السيطرة البريطانية والفرنسية من المنطقة وتكريس سيطرتها هي من ضمن استراتيجياتها الجديدة للتوسع الاستعماري في العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية(4).

وأشار وزير الخارجية في مشروعه أن الصراع العربي الإسرائيلي الذي لم يحل من خلال هدنة 1948م، وقد ترتب عليه ثلاث مشكلات رئيسية تمكن أن تؤدي لحلها إلى تحقيق التسوية بين الطرفين وقد حدد دالاس هذه المشكلات الثلاث بما يلي:

- أولاً: وضع حد لمأساة مليون لاجئ فلسطيني على وجه التقريب، عن طريق تأمين حياة كريمة لهم، إما يعود بعضهم إلى وطنهم الأصلي ضمن حدود الممكن، وإما بتوطينهم في المناطق العربية التي يقيمون فيها منذ رحيلهم عن بلادهم، كما اقترح

(1) - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص. 326.

(2) - جون فوستر دالاس: (1888م-1909م) وزير الخارجية البريطانية عهد الرئيس إيزنهاور خلال الفترة الواقعة بين (1953م-1909م) مستشار شؤون السياسة الخارجية في الحزب الجهوي، اشتهر بشدة عدائه للشوعية و سياسة عدم الانحياز، ولا سيما لدى الشعوب العربي، ابتكر سياسة حافة الهاوية، لعب دور كبير في الاحلاف العسكرية.

انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، مرجع سابق، ص. 643.

(3) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 6، مرجع سابق، ص. 192.

(4) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص. 141. 142.

دالاس استصلاح الأراضي لتمكين اللاجئين من الاستقرار في العمل، مع تقديم إسرائيل التعويضات لهم من خلال قرض دولي تشارك فيه الولايات المتحدة بشكل أساسي(1).

**- ثانياً:** العمل على إزالة شبح الخوف الذي يسيطر على دول المنطقة، مما يجعلها عاجزة عن الشعور بالأمان و الاطمئنان، فالبلاد العربية في نظره تخشى توسعاً إسرائيلياً على حسابها وإسرائيل تخشى من أن يلقى بها في البحر، وأشار دالاس إلى أن إسرائيل تعاني من أزمة بسبب التدابير الاقتصادية المتخذة من قبل الدول العربية. وللتغلب على هذا الخوف اقترح دالاس تطبيق إجراءات جماعية هدفها ردع أي عدوان بشكل قوي وحاسم، كما عرض استعداد حكومته لدخول في معاهدات هدفها منع أي تدبير يؤدي إلى تغيير الحدود بين إسرائيل وجيرانها، كما أضاف رغبة الولايات المتحدة في مساهمة دول أخرى في تقديم مثل هذه الضمانات الأمنية بإشراف الأمم المتحدة(2).

**ثالثاً:** إن عدم وجود حدود ثابتة ودائمة بين إسرائيل وجيرانها هو المشكلة الرئيسية في الصراع العربي الإسرائيلي على حد رأي دالاس، ويجب الاتفاق على طبيعة الحدود من أجل ضمانها، وهذا الأمر ليس متاحاً حالياً في ظل خطوط الهدنة التي تفصل بين إسرائيل والدول العربية.

وأعلن دالاس أن الاتفاق على الحدود هو من أهم المسائل الملحة للوصول إلى تسوية سلمية للنزاع في المنطقة، مبدياً رغبة بلاده في الإسهام بصورة مباشرة في البحث عن حل لهذه المسألة(3).

(1) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 6، مرجع سابق، ص. 194.

(2) - خالد ابن السلطان عبد العزيز، موسوعة مقاتل الصحراء، العدد. 15، فيفري. 2013م، (د.ص).

- [www.AI-Moqatel.com](http://www.AI-Moqatel.com), 29/03/2014, 14 :00h.

(3) - الكيالي، ج.6، مرجع سابق، ص.192.

من الواضح من خلال قراءة البنود الثلاثة لهذا المشروع أن الخطة الأمريكية تهدف إلى معالجة نتائج الصراع العربي الإسرائيلي وليس جوهره الفعلي، وذلك من خلال إعادة طرح المشكلة على أسس من الممكن أن توضع للحل عبر مقترحات تخدم في التحليل الأخير لمصالح الكيان الصهيوني ومصالح الولايات المتحدة، أن تحول المشكلة من مشكلة وجود إلى مشكلة حدود(1).

### - ردود الفعل عن المشروع:

لم يلق المشروع قبولا من الدول العربية ، في حين أعلنت إسرائيل قبولها المبدئي له واطاعة بعض الشروط التي تعطيها المزيد من الضمانات والمكاسب، أما وزارة الخارجية البريطانية أيدت المشروع بحماس وأعلنت استعدادها لضمان أي تسوية إقليمية يتم الوصول إليها عن طريق عقد معاهدات بين الأطراف المعنية، كما أعلنت استعداد بلادها للمشاركة في القرض الدولي لدفع التعويضات للاجئين .

### 2- مشروع ايدن<sup>(2)</sup> 1955م:

بتاريخ 9 نوفمبر 1955م، أعلن رئيس الوزراء البريطاني أنتوني ايدن استعدادة لتقديم الضمانات الرسمية اللازمة إلى إسرائيل والدول العربية إذ ما تم التوصل إلى اتفاق، هدفه موضوع الحدود بين الطرفين، وقد ارتكز مشروع ايدن على النقاط التالية:

#### 1- على الجانبين العربي و الإسرائيلي، أن يقدمتا تنازلات متبادلة.

(1) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص. 142.

(2) - أنتوني ايدن: (1897م - 1977م)، رئيس وزراء بريطانيا، شغل منصب وزارة الحرب التي ألغها تشرشل في (1904م - 1905م) وفي (1951م - 1955م)، عين رئيسا للوزارة سنة 1955م، كان المحرك الأكبر لتحالف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في شن العدوان الثلاثي سنة 1956م على مصر. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 6 مرجع سابق، ص. 580.

2- السعي إلى الاتفاق على صيغة تسوية بين الموقف العربي الذي يطالب بالعودة إلى حدود التقسيم عام 1947م، والموقف الإسرائيلي الذي يتمسك بخطوط الهدنة كحدود دائمة.

### -ردود الفعل العربية على المشروع:

لم تصدر أي تعليقات رسمية من الجانب العربي باستثناء التصريح الصحفي الذي أدلى به جمال عبد الناصر في 8 نوفمبر 1955م، بأن عودة ايدن إلى قرارات الأمم المتحدة لعام 1947م تشير إلى أن حقوق الفلسطينيين لم يتم التخلي عنها كما كان يظن البعض من قبل الدول الكبرى، وأن الوقت قد حان لإحياء تلك القرارات التي أهملت لمدة ثمان سنوات، كما ذكر عبد الناصر في تصريحه أن ايدن لم يتقدم بأي مقترحات محددة بل رجع إلى قرارات هيئة الأمم من جديد، مما شكل من وجهة نظر مصر اعترافا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي اغتصب وطنه عندما كان خاضعا للاحتلال البريطاني (1).

### -ردود الفعل الإسرائيلية:

أكد بن جوريون في خطاب ألقاه في الكنيست<sup>(2)</sup> بتاريخ 15 نوفمبر 1955م رفض إسرائيل للمشروع لأنه أشار إلى قرارات هيئة الأمم، حين أكد أن غزو الدول لأرض إسرائيل في حرب 1948م قد جعل كافة قرارات هيئة الأمم حول فلسطين لاغية وباطلة إلى أي إمكانية لإعادتها في الحياة<sup>(3)</sup>.

(1) - خالد ابن السلطان عبد العزيز، مرجع سابق، (د.ص).

- [www.AiMoqatel.com](http://www.AiMoqatel.com), op, cit, 29/03/2014, 14 :30h

(2) - الكنيست: هي الهيئة التشريعية في إسرائيل منذ فيفري 1949م، وعدد الأعضاء فيه 120 عضو، يحتل الكنيست أهمية دستورية تشكيلية كبرى نظرا لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل، انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 5، مرجع سابق، ص. 173.

(3) - خالد ابن السلطان عبد العزيز، مرجع سابق، (د.ص).

بالرغم من الجهود التي بذلها العرب عامة و جمال عبد الناصر خاصة، إلا أنها لم تتوج بالنجاح والتطبيق على أرض الواقع، نظرا لتكالب الدول الغربية على المنطقة العربية على وجه العموم والمصرية على وجه الخصوص، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

# الفصل الثاني

مصر أثناء الحرب الباردة



**أولاً: الثورة المصرية: 23 جويلية 1952م.**

تعتبر الثورة المصرية تاريخاً حاسماً لمصر وللوطن العربي وعاملاً رئيسياً ومؤثراً في تطور العلاقات الدولية، فضلاً عن كونها حركة سياسية واجتماعية ذات اتجاهات اقتصادية جديدة، حيث انها تتدرج على كافة المستويات حتى اصبحت حدثاً عربياً وعالمياً ضخماً، وهي انقلاب عسكري قام به ضباط مصريين ضد نظام الحكم الملكي في 23 جويلية 1952م.

إن هدف الثورة الأول هو التخلص من راس الفساد العسكري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ثم التخلص من اعوانه حتى تتحرر البلاد وتبدا في انشاء صرح جديد لها(1) ومن اهم الاسباب التي ادت الى قيامها:

- فساد الحكم وانتشار الرشاوي.
- عجز الحكومة في الميزان التجاري، وافتقار البلاد الى سياسة مخططة تعمل على زيادة الانتاج.
- استغلال الاسرة المالكة وكبار الاقطاعيين جهود الشعب وخيرات البلاد، وتسخير الجهاز الحكومي لخدمتهم(2).
- هزيمة الجيش المصري امام اسرائيل في حرب فلسطين عام 1948 كشف عن مساوئ القيادة السياسية وتجارتها بالاسلحة الفاسدة.
- الغاء معاهدة سنة 1936م، والغاء اتفاقية السودان التي عقدت سنة 1799م سنة 1951م(1).

(1) - نوار، مرجع سابق، ص 375.

(2) - يحيى جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج. 3، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر 1966م، ص. 539.

والحقيقة أن الشعب كان يريد تحقيق اهدافه ببساطة وهي:

- التخلص من الاستعمار البريطاني.
- التخلص من الزعامات التقليدية .
- التخلص من الاحتكارات الاجنبية والمرية .
- خلق وسيلة ما تعيد للشعب وحدته في ثرواته(2).
- وحدة واد النيل والاتصال بالعرب فيما وراء الحدود .

لقد اثبتت لنا الاحداث ان القيادات الحزبية انهكتها الصراعات فيما بينها والملك لجا الى الجيش للسيطرة على البلاد فقد قام الضباط الاحرار<sup>(3)</sup> في 23 يوليو 1952م بحركتهم ووجهت الثورة ضربتها الى الملكية بخلع الملك فاروق<sup>(4)</sup> وبتحطيم اكبر صرح من صروح الاستبداد، بالشعب باصدار قانون الاصلاح الزراعي سنة 1952م.

وقد كان هدف الثورة هوان لا تكون الثورة لفئة معينة وانما ثورة للجميع. واسبوا هيئة لهم اواخر سنة 1949م على راسها جمال عبد الناصر الذي انتخب

(1)- احمد اسماعيل باغي، مرجع سابق، ص. 269.

(2)- نوار عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 280.

(3)- الضباط الاحرار : هم مجموعة من الضباط المصريين، تأسست هذه المجموعة داخل الجيش المصري عام 1949 بلغ عدد اعضائها حوالي 250 عضو ضابطا ، كانت البداية الفعلية للحركة اواخر سنة 1949، حين جمع عبد الناصر اللجنة التأسيسية المكونة من خمسة ضباط و هم " جمال عبد النار، حسن ابراهيم، خالد محي الدين كمال الدين حسن، عبد المنعم بد الرؤوف، و اطلق عليها اسم الضباط الاحرار عام 1950 انتخب جمال عبد الناصر رئيسا للجنة التنفيذية. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 3، مرجع سابق، ص. 272

(4)- الملك فاروق: ملك مصر من 1937 الى 1952 تسلم حكمه بعد وفاة ابيه سنة 1936 ، تمتع لفترة قصيرة من بداية حكمه بتأييد شعبي ، استغل سلطته في زيادة ثروته الزراعية، و في اعقاب ثورة يوليو 1952 اجبر على التنازل عن عرشه لابنيه في 26 يوليو و رحل عن مصر. ،انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج.4، نفس المرجع، ص. 446.

رئيساً لهذه الهيئة سنة 1950م-1951م، وفي سنة 1952 اختاروا اللواء محمد نجيب قائداً للحركة(1).

وفي 23 يوليو 1952 قرروا البدء بالعملية في القاهرة للاستلاء على الجهاز الحربي للحكومة كخطوة أولى لاحتلال القاهرة ومن القاهرة كل القطر وكانت الثورة مصممة من اول الامر على اصدار قانون لتحديد الملكية الزراعية واصدار قانون الاصلاح الزراعي في 9 سبتمبر 1952م، كما صدر قانون تنظيم الاحزاب السياسية في نفس اليوم، وتمكنت الثورة من عقد اتفاق بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان مع بريطانيا في 12 فبراير 1953م نص فيه على تحديد فترة انتقال تمهيدا لانتهاء الادارة الثنائية وتصفيتهما واعلنت الجمهورية في 18 يونيو 1953 وانتهى بذلك حطك الملكية وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية(2) وصادرت الثورة كل اموال الملك فاروق وممتلكاته للاسرة المالكة.(3)

ويمكننا القول ان الثورة اجتازت خطواتها الاولى بنجاح ملحوظ وكان عليها ان تبدأ مرحلة التحرر الوطني وذلك بمواجهة السيطرة الداخلية المستقلة القائمة على تحالف الاقطاع والراسمالية من ناحية والسيطرة الخارجية المعتدية المتمثلة في الإستعمار البريطاني من ناحية اخرى (4). وكانت الاهداف التي وضعها جمال عبد الناصر للثورة هي التي حددت معالم الطريق امام الثورة ووصفت الحلول للمشاكل القاسية التي كان يعانيها الشعب المصري، عند قيام

(1)- احمد طربين ، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا، ط.1، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ، لبنان 1987م، ص. 179.

(2)- نوار عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 271.272.

(3)- يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، مرجع سابق ، ص. 559 . 564.

(4)- عمر عبد العزيز و آخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، ص. 517 .

الثورة والتي كان على الثورة ان تواجهها وذلك بنقل مصر من عهد الاقطاع الى عهد الاشتراكية ومبادئ الحرية والعدالة(1).

وتعتبر ثورة يوليو 1952م في جوهرها وحقيقتها ثورة سياسية واجتماعية فالغت دستور 1923م الذي نص على الحكم الملكي وفي سنة 1953م اعلنت الثورة عن وضع جديد يتفق واهداف الثورة، وقبل اعلان الجمهورية في مصر اعلنت الثورة المصرية على تحرير السودان حيث رأت الثورة ان العمل على احترام السودانيين في تقرير مصيرهم، حيث نجحت الثورة المصرية على عقد اتفاقية 12 أكتوبر 1953م وكان لهذه الإتفاقية اثر عميق ذلك بان حكومة الثورة مصممة على ان يتمتع السودانيين بالحكم الذاتي فعلا، وفي أول يناير اعلنت الجمعية التأسيسية اسقلال السودان(2).

وهكذا افتتحت ثورة يوليو عهدا جديدا ليس في مصر وحدها بل في الشرق الاوسط كله، فقد زلزلت النظم التي كانت راسية في هذه المنطقة وبدأت عهد النضال ضد الاستعمال، كما أن نجاح ثورة يوليو 1952م اصبحت مصر تلعب دورا مميزا واكثر شمولا وقدرة على التأثير فاعتبرت معقلا للثورة ومحورا من الاستعمار وقائدا في الوطن العربي، وكذلك نجاحها في تبني النظام الاشتراكي(3).

### 1- اهداف الثورة المصرية:

- تحرير مصر من الهيمنة البريطانية.
- القضاء على الإقطاعية والاحتكار.

(1)- يحي جلال ، التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر ، ج. 4، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، مصر (د.ت)، ص. 504.

(2)- يحي جلال ، العالم العربي المعاصر ، مرجع سابق، ص ص. 560 . 561.

(3)- عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، 2006م، ص ص. 518 . 519 .

- رفع مستوى المعيشة وزيادة الانتاج واقامة عدالة اجتماعية .
- إقامة حياة ديمقراطية .
- تشكيل جيش قوي.

لم يطل حكم محمد نجيب<sup>(1)</sup> اذ عزل عن الحكم، وتولى جمال عبد الناصر قيادة مجلس الثورة، وعقدت مصر اتفاقية مع بريطانيا عام 1954 التي كان من بنودها:

- أن تقدم مصر كل التسهيلات اللازمة للقوات البريطانية في حالة وقوع اعتداء على مصر.
- تجلى القوات البريطانية عن مصر خلال عشرين شهرا<sup>(2)</sup>.
- وقد الثورة المصرية على تحقيق اهدافها، فقامت بتحقيق الجلاء عن مصر، وذلك بتوقيع اتفاقية 1954م مع بريطانيا، علما أن اتفاقية عام 1932م كانت مدتها عشرين سنة وتنتهي في عام 1955م<sup>(3)</sup>.

## 2- منجزات الثورة المصرية:

- استطاعت الثورة الفرنسية تحست اوضاع مصر، وزيادة الوعي العربي ويمكن ايجاز ما حققته الثورة المصرية بما يلي:
- وضع دستور للبلاد انتخب على اساسه مال عبد الناصر رئيسا للجمهورية سنة 1956م.

- إقرار حق تقرير المصير للسودان بموجب إتفاقية عام 1953م مع بريطانيا.
- جلاء القوات البريطانية عن مصر .

(1)- محمد نجيب 1901-1948: سياسي مصري و ضابط ، رئي جمهورية مصر سنة 1953م-1954م و لد الخرطوم و نشا بالسودان ، تخرج بكلية الحربية لمصر و تدرج بالجيش حتى رتبة لواء 1950 و استقال منه في فيفري 1954م، احتج على التدخل البريطاني لفرض حكومة الوفد على الملك و شارك في حرب فلسطين 1948م ، شارك في ثورة الضباط الاحرار ، استقال من مجلس القيادة في 5 مارس 1954م، اعتقل في نوفمبر 1954 بناحية المرج. انظر: عبد الوهاب الكيالي.ج. 6، مرجع سابق، ص. 106.

(2)- زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، ط1، الشركة العربية للنشر، 2008، ص. 215.216.

(3)- اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 272.

- تحقيق الاصلاح الزراعي بالغاء الاقطاع، وتوزيع الاراضي على الفلاحين.
- التوقيع على اتفاقية الجلاء<sup>(1)</sup> مع بريطانيا سنة 1954 م.
- تامين<sup>(2)</sup> قناة السويس<sup>(3)</sup> سنة 1956م مما أدى الى العدوان الثلاثي على مصر وفشله.
- قيام الوحدة السورية المصرية سنة 1958م.
- بناء السد العالي الذي انتهى سنة 1970م.
- تحسين مستوى الجيش المصري وتسليحه من الدول الشرقية لإقامة المصانع<sup>(4)</sup> الحربية.
- تطوير الصناعة في مصر والتوسع في التعليم، وتحسين الصحة وانتشار العمران<sup>(5)</sup>.

### 3- اتفاقية الجلاء 1956م:

- وقع مصطفى النحاس<sup>(6)</sup> باشا معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا سنة 1936م، حيث حددت هذه المعاهدة انسحاب القوات البريطانية من

(1)- اتفاقية الجلاء: معاهدة بريطانية مصرية أبرمت في القاهرة سنة 1954م، بدأت مباحثاتها في افريل 1953م ، و توقفت في ماي من العام نفسه، و كانت القوات المسلحة قد بدأت في منطقة قناة السويس و استأنفت المباحثات بواسطة الولايات المتحدة الامريكية في جويلية 1954. و وقع الاتفاق عن الجانب المصري عن طريق الرئيس جمال عبد الناصر و السفير البريطاني ستيفنسن. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج.3، مرجع سابق، ص ص. 816. 817.

(2)- التامين: هو اعادة المنشآت الاقتصادية بقوة القانون الى سيطرة الدولة و ادارتها ، اي تحويل الملكية الخاصة للمصانع و المنشآت الى ملكية عامة للدولة بموجب قانون خاص بذلك . انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي مرجع سابق، ص. 89.

(3)- قناة السويس: ممر مائي بمصر يربط البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا من البحر الاحمر و هي شريان ملاحى في العالم ، تعود اهميتها في العالم في اقتصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق و الغرب ، يبلغ طولها 195 كلم و متوسط عرضها 60 متر وعمقا 13م، انظر: عبد الوهاب الكيالي ج.4، مرجع سابق، ص. 807.

(4)- زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص. 216.

(5)- اسماعيل احمد ياغي، مرجع سابق، ص 273.

(6)- مصطفى النحاس 1876-1965: زعيم حزب الوفد المصري و قائد الحركة الوطنية الديمقراطية طوال الربع الثاني من القرن العشرين ، تعلم بالقاهرة بالحقوق و تخرج بالحقوق ، عمل محاميا ثم قاضيا سنة 1904م، اتصل بالحزب الوطني عند نشأته ، ساهم في الثورة ، اختير وزير المواصلات سنة 1965 ، ثم وكيلا لمجلس النواب ثم رئيسا له من 1962 ، ثم عين رئيسا عند وفاة سعد زغلول 1968. انظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج.6 مرجع سابق، ص. 222. 223.

اراضي مصر كلها وتمركزها في منطقة قناة السويس وحدها، وفي المقابل فرضت على مصر عدة التزامات اذ تعرضن اتجاه بريطانيا للخطر .

قامت الحرب العالمية الثانية وتم تفعيل شروط المعاهدة التي فرضت على مصر اعباء باهضة اثناء الحرب العاملة وقد وعدت بريطانيا مصطفى النحاس بالجلء الكامل عن مصر بعد الحرب مكافاة لها على الالتزام بتعهداتها .

وقد شجعت اتفاقية السودان بين الجانبين المصري والانجليزي على الدخول في مفاوضات فيما تعلق بموضوع الجلاء عن مصر، وبدأت المفاوضات،فمصر الثورة تساندها الشعوب العربية فقد اصبحت قوة يعتمد عليها(1). اما بريطانيا فقد رات عن مركزها في الشرق الاوسط تستدعي شيئاً من التقارب مع مصر، ولذلك انجهدتأظار بريطانيا إلى إنشاء قواعد جديدة في الأردن أو قبرص أو ليبيا.ولقد استأنفت المفاوضات في شهر يوليو1954م، مع السفير البريطاني في مصر والقائد العام للقوات البريطانية في منطقة القناة، وقد انتهت هذه المفاوضات بعقد اتفاقية اولى تضمنت المبادئ الرئيسية والخطوات العامة لعملية الجلاء، ووقع عليها المفاوضون في 28 يوليو سنة 1954 (2). اما الاتفاق النهائي فقد عقد(3)في 19 اكتوبر 1954م ونص على تقرير جلاء القوات البريطانية عن الاراضي المصرية جلاء تاما خلال فترة انتقالية تبلغ عشرين شهرا من تاريخ عقد الاتفاق، وعلى اية حال نجحت المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني وعقد الاتفاق النهائي التفصيلي المتضمن تنظيم عملية الجلاء عن منطقة القناة وكانت اهم بنوده ما يلي:

– تجلوا القوات البريطانية جلاء تاما عن الاراضي المصرية خلال فترة عشرين شهرا عن تاريخ التوقيع على الاتفاق الحالي.

(1)- يحي جلال ، العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص. 564. 565.

(2)- احمد طريبين، التجزئة العربية ، مرجع سابق، ص. 180.

(3)- احمد وهبان، العلاقات الامريكية بين التحالف و المصلحة، مرجع سابق، ص. 72.

- انقضاء معاهدة التحالف الموقع عليها في لندن سنة 1936م وكذلك جميع ما تفرع عنها من اتفاقيات اخرى.(1)
- تبقى اجزاء من قاعدة السويس الحالية في حالة صالحة للاستعمال ومعدة للاستخدام فورا.
- في حالة عودة القوات البريطانية الى منطقة قناة السويس تجلوا هذه القوات فورا بمجرد وقف القتال المشار اليه(2).
- لقد نظرت بريطانيا الى قبول هذا الاتفاق رغم ان رئيس الوزراء فيها في ذلك الوقت كان وستون تشرسل اما ايدين فقد اعلن ان الجلاء افضل بكثير من الابقاء على ثمانين الف جندي محاصر بين شعب معادي لهم وكان نصرا كبيرا خاصة وان القاعدة البريطانية كانت اكبر قاعدة حربية في الشرق الاوسط وتمتد من بور سعيد الى خليج السويس. وقد بدا البريطانيون في الجلاء عن مواقعهم في الاوقات التي حددها لذلك، وتم الجلاء عن بعض المواقع قبل المدة المحددة له في الاتفاقية(3). ورفع العلم المصري على طول هذه المنشآت بعد جلاء آخر الجنود البريطانيين عنها، وكان موقع منها في 13 يونيو 1956م حين رحل بقية البريطانيين عن مبنى البحرية في بور سعيد، ورفع جمال عبد الناصر العلم المصري على مبنى البحرية في بور سعيد، واصبح عيد الجمهورية الجلاء وانتخب جمال عبد الناصر رئيس للجمهورية(4).

(1) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 2، ص. 75.

(2) - عمر عبد العزيز عمر و آخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص. 521.

(3) - يحيى جلال ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، مرجع سابق، ص. 567. 568.

(4) - فؤاد السيد ، اعظم احداث العالم من تاريخ ما قبل الميلاد حتى نهاية 2003م، دار المناهل للنشر،بيروت، لبنان، 2004م، ص. 222.



– لقد وافقت بريطانيا على الجلاء من القناة ولكن بشروط معينة، فانها كانت قد مهدت للامر باحتفاظها بقواعد عسكرية هامة لها في المنطقة، حيث ربطت ذلك في شكل اتفاقيات وتحالفات.

#### 4- اتفاقية الدفاع المشترك:

إذا كانت بريطانيا وافقت على اجلاء قواتها عن مصر، فقد ظلت لما في الشرق الادنى من مصالح كبيرة خاصة المصالح الاستراتيجية وتتمثل في ضرورة الاحتفاظ بعدد من القواعد العسكرية في العراق والمملكة الاردنية ومصر، للدفاع اولا عن خطوط المواصلات، سواء كانت بحرية اوجوية وهذا ما يجعل في وسع بريطانيا ان تتحكم في الشرق الاوسط وعدن وليبيا والعراق والاردن، ومع شعور بريطانيا بازدياد اهمية مصر في العالم العربي، ومساندتها لحركات التحرر في الشرق الادنى عمدت الى الاحتفاظ بها لما لديها من قواعد سابقة في المنطقة وتدعيهما من الناحية الحربية والحصول على مركز ممتاز في بعض الدول العربية بشكل يسمح لها بعزل مصر او النيل من موجة القومية العربية العارمة.

مواجهة الخطر الروسي في المنطقة تطابق الى حد كبير مع المصالحة الأمريكية سواء كان ذلك في بترول المملكة العربية، وفي ضرورة مواجهة الخطر الروسي وبذلك فان ممارسة هاتين الدولتين في منطقة المشرق العربي. كانت تتلخص بضرورة احتفاظها بقواعد استراتيجية تدعم مناطق استقلالها الاقتصادي فيها(1) حيث عملت بريطانيا سنة 1951م ومع توافق الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وتركيا على محاولة انشاء حلف عسكري في منطقة الشرق الأوسط، أو في منطقة المشرق العربي، وباسم منظمة الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط وكان يهدف

(1) - يحي جلال ، العالم العربي الحديث و المعاصر، مرجع سابق ، . ص. 567. ص. 571 .

ربط الدول العربية بعجلة الاستعمار حيث ان هذه الاتفاقية كانت قائمة على التحالف بين دول منطقة المشرق العربي، وكانت بريطانيا قد عقدت مع المملكة الليبية المتحدة معاهدة صداقة وتحالف في 29 يونيو 1953م، وحصلت بذلك على امتيازات استراتيجية في المنطقة تعوضها عما فقدته في مصر ثم نجحت الحكومة البريطانية من ان تضم المملكة العراقية الى فكرة حلف، تم التوقيع عليه بين تركيا والعراق في 24 فبراير 1955م وقد وقعه نوري السعيد مع عدنان مندريس. وسمي حلف بغداد.

- وبهذا رسمت بريطانيا مع الولايات المتحدة الامريكية امر اقتطاع العراق من العالم العربي بعد ان زادت من نفوذها في ليبيا وحتى تبطل أهمية جلائها عن مصر، وبهذا بدأت اتفاقيات الدفاع المشترك باتفاقية عقدت بين سوريا ومصر في 20 اكتوبر 1955م وتلتها بعد ذلك اتفاقية بين المملكة العربية السعودية ومصر في 28 اكتوبر عن نفس السنة، وفي 11 ابريل 1956م انضمت اليمن الى اتفاقية المصرية السعودية، وقد كانت هذه الاتفاقيات الثلاث متشابهة وتشبه اتفاقية الدفاع العربي المشترك التي عقدتها مجموعة من دول الجامعة العربية سنة 1950، وجاءت كرد لاصدار البيان الثلاثي، الانجليزي، الأمريكي الفرنسي، الخاص بالشرق الاوسط(1).

وفي ظل الظروف الجديدة التي نشأت في المنطقة كانت القوات العربية تحتاج الى اعادة تنظيم من جديد، وكان من الطبيعي ان يبدأ هذا التدعيم بمصر وسوريا، ثم يستمر بين مصر والسعودية، ولكي يمتد بعد ذلك حتى اليمن وظهرت هذه الاتفاقيات حرص الدول العربية على زيادة وتوثيق التعاون العسكري اللازم استقلال بلادها والمحافظة على سلامتها، وكان عقد هذه

(1)- يحيى جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص ص. 572. 573.

الاتفاقيات لمدة خمس سنوات، وجاءت تدل على الخطر الاساسي الذي يهدد الدول العربية كان من داخل المنطقة، ويتمثل في اسرائيل وذلك في الوقت الذي دعت فيه الدول العربية بان هذا الخطر يأتي من الخارج، يستلزم دخول بعض الاقاليم العربية في تحالف مع الدول الاسلامية لكي تواجه خطر الشيوعية(1). ان هذه الاتفاقيات قد اثبتت ان القيادة الثورية في مصر كانت قيادة واقعية وعملية تعرف طبيعة القوى المعادية لها، وتعرف كيف تضع الخطط اللازمة للدفاع عن المصالح الوطنية.

ثانيا: جمال عبد الناصر والقضية المصرية.

### 1- جمال عبد الناصر(2) ابناء السد العالي:

بعد نجاح الثورة المصرية 1952م، تبنت حكومة الثورة فكرة اقامة سد لتخزين مياه النيل جنوب السودان، غير ان الاقبال على بناء المشروع على هذا القدر من الضخامة كان يستلزم توفير مصادر تمويل محلية واجنبية ضخمة(3)، فرات التوجه في طلب تلك المصادر الى دول الغرب. رغم ان العلاقات المصرية السوفيتية كانت في تلك الفترة آخذة في النمو، وعلان الاتحاد السوفياتي في اكتوبر 1955م عن استعداده لتقديم المعونة الاقتصادية أو أي نوع من المعرفة لأية دولة مستعدة لقبولها وعلى الاخص الى البنك الدولي للانشاء والتعمير(4) والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ساعيا وراء التمويل اللازم لتنفيذ المشروع.

(1) - جلال يحي ، العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص. 574. 575.  
(2) - جمال عبد الناصر (1918م-1981م): قائد و رجل دولة و عسكري ، ولد بالاسكندرية ، التحق بالكلية الحربية 1937م ، شارك في حرب 1984م ، شكل حركة الضباط الاحرار ، تقلد منصب رئيس الوزراء، وزير الخارجية ورئيس الجمهورية، شارك في مؤتمر باندونغ 1955، عرف بسياسة عدم الانحياز، مامم قناة السويس. انظر : عبد الوهاب الكيالي، ج.2، مرجع سابق، ص. 56.  
(3) - ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص. 169.  
(4) - البنك الدولي للانشاء و التعمير: من اهم المؤسسات الاقتصادية و الدولية في عالم اليوم، انشئ سنة 1947م على اثر مؤتمر بروتون وودز ، لتوفير العون لمالي و الاقتصادي للدول الاعضاء و على الاخص الدول النامية لتدعيم و تطوير اقتصادياتها، و اموال البنك من مساهمات الاعضاء و من اسواق راسم المال الدولية، و

وبناء على ذلك فانه خلال الاجتماع السنوي لحلف الشمال الاطنطي في ديسمبر 1955م اقنع دالاس كلا من بريطانيا وفرنسا بالمساهمة في تمويل مشروع السد العالي الى جانب البنك الدولي، وقد استهدف الغرب من وراء تقديم ذلك العرض اثناء عبد الناصر على المضي قدما في علاقته مع السوفييت قبل ان تتدفق الاسلحة السوفيتية بكميات كبيرة الى مصر(1).

وبالفعل فقد اعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا في 18 ديسمبر 1955م انهما تسعيان لتمويل مصر بالأموال اللازمة في بناء السد العالي، حيث ستساهم الولايات المتحدة بـ 56 مليون دولار في حين تساهم بريطانيا بـ 14 مليون دولار الى جانب قرض من البنك الدولي تبلغ قيمته حوالي 200 مليون دولار للمرحلة الاولى من المشروع، وقد قدرت التكاليف الاجمالية للمشروع بحوالي الف مليون دولار (2). وقد ارفقت تلك المساعدة بفرض شروط كان اهمها:

- 1- ان يكون قرض البنك الدولي متوقفا على وفاء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بتعهدات اتجاه المشروع(3).
- 2- ان تتعهد مصر للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتركيز مشروعها الخاص بالتنمية على السد العلي بحيث تخصص له ثلث الدخل القومي سنويا على مدى عشر سنوات.
- 3- ان يتم منح عقود الاعمال الانشائية على اساس المنافسة ولكن يشترط عدم قبول اية مساعدات من الكتلة الشرقية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي.

---

يعمل وفق مبادئ الاعمال التجارية فيقرض الدول القادرة على خدمة الديون و سدادها. انظر: اسماعيل عبد الفتاح الكافي. ص. 81.

(1) - محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، ط1. القاهرة: مركز الاهرام للترجمة و النشر (د.م)، 2008م، ص 380. 181.

(2) - ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص. 171.

(3) - محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص ص. 260. 261.

4- ان تتعهد مصر بعدم قبول اية قروض او ارتباطات بدون موافقة مسبقة من البنك الدولي (1).

ولم تقف شروطهم عند هذا الحد بل تجاوزته الى اشتراط الولايات المتحدة ان تبدأ مصر في اتصالات مع إسرائيل لتحسين العلاقات بينهما، وارسل الرئيس ايزنهاور مبعوثا خاصا، لإجراء محادثات مع عبد الناصر في القاهرة تتعلق بإنهاء النزاع العربي الاسرائيلي في القضية الفلسطينية، الا ان جهوده فشلت بعدما رفض عبد الناصر الربط بين تمويل العالي والنزاع العربي الصهيوني.

كما اعلن سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة قائلاً: "اننا ننوي المشاركة في بناء المشروع ما لم يوجد نص في الاتفاق يستبعدنا بالتحديد(2)، بشروط افضل من شروط العرض الغربي، حيث كانت قيمة العرض السوفيتي تصل الى 3000 مليون دولار تسدد على خمسين سنة وبفائدة منخفضة جدا(3).

وتم الاعلان يوم 9 فبراير 1956 عن التوصل الى اتفاق بين مصر وبين البنك الدولي بشأن تمويل المشروع، بعدما وافق جمال عبد الناصر على الشروط السابقة (4). إلا انه خلال الشهرين اللاحقين للإعلان عن قبول العرض الغربي حدثت تطورات هامة اثرت بصورة سلبية على العلاقات المصرية مع الغرب، وقد تمثلت اهمها فيما يلي:

اولاً: اعلان الاردن انه لن يضم الى حلف بغداد، وعزل الملك حسين الجنرال غلوب القائد البريطاني للفيلق العربي في اول مارس 1956م، وقد رأت بريطانيا في تلك الاحداث تهديدا خطيرا لمكانتها في الوطن العربي واعتبرت ان عبد الناصر المسؤول عن ذلك، وبات جليا ان الحكومة الانجليزية مقتنعة بان

(1)- نوار عبد العزيز، تاريخ العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ص. 420.

(2)- عبد المحسن السلطان ، البحر الاحمر و الصراع العربي الاسرائيلي ، المرجع السابق، ص. 114.

(3)- محمود ممدوح منصور، المرجع السابق، ص. 172.

(4)- ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص. 173.

المعونات الاقتصادية ليست الوسيلة المثلى للتعامل مع عبد الناصر، بل يتعين عليها ان تنتهج سياسة اكثر حزما تجاه مصر(1).

**ثانيا:** اعتراف جمال عبد الناصر بحكومة الصين الشعبية بعد ان رفع اعترافه بحكومة الصين الوطنية التي تساندها الولايات المتحدة الامريكية، فقد اعتبرت هذه الاخيرة اعترافه ذلك تحديا لسياستها الخارجية(2).

ومن خلال ذلك قررت الحكومات الغربية التراجع عن مشروع السد العالي، الامر الذي تم اعلانه خلال لقاء دالاس بالسفير المصري في واشنطن 19 يوليو 1956م(3) على اساس ان مشروع السد العالي سيؤثر في حقوق بلاد اخرى تشارك في مياه النيل ومنها السودان واثيوبيا واوغندا، اضافة الى شكهم في قدرة مصر على تركيز مواردها الاقتصادية في هذا البرنامج الانشائي الضخم، وفي اليوم التالي اعلنت الحكومة البريطانية سحب عرضها بالمساهمة في تمويل المشروع، وبعقب ذلك اعلان البنك الدولي سحب عرضه الذي كان مشروطا بوفاء الولايات المتحدة وبريطانيا بتعهدهما تجاه هذا المشروع.

وبعد ذلك قام وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في سنة 1956م بزيارة الى مصر كي يعرض على الرئيس جمال عبد الناصر مساعدة حكومته، موضحا أن

(1)- محمد مصطفى صفوت ، انجلترا و قناة السويس 1854-1956 ، المكتبة الكبرى،(د.ت)، ص 224. انظر ايضا: عودة بطرس عودة، المرجع السابق، ص 324. ممدوح محمود منصور ، المرجع السابق، ص. 174.

(2)- كان اعتراف عبد الناصر بالصين الشيوعية كرد فعل عن التصريحات التي ادلى بها الرئيس السوفيتي خروتشوف في لندن حيث انه في شهر افريل 1956م قام بزيارة رسمية لبريطانيا ، و اعلن استعداد الاتحاد السوفيتي للانضمام الى حضر تصدير السلاح المفروض على دول الشرق الاوسط، الامر الذي دفعه الى محاولة تحسين علاقاته بالصينيين كمصدر محتمل من مصادر السلاح. انظر: ممدوح محمود منصور، بالمرجع السابق، ص 175. انظر ايضا : حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952 اصولها و ابرز مظاهرها وانجزاتها، مكتبة الاسكندرية، دار المعارف، 1956، ط1، ص 152.

(3)- كان دالاس يعتقد ان الاتحاد السوفياتي غير قادر على الوفاء بعرضه بتمويل مشروع السد، و انه لا يستطيع تحمل عبء تمويل مثل ذلك المشروع بمفرده و انه يسحب عرض التمويل الامريكي سيقع لسوفييت في مازق امام مصر و الراي العام العالمي ، و ذلك سيكشف ان الوعود السوفيتية ليست الا نوعا من الدعاية حتى تكسب تعامل المشرق معها، وذلك ما سيؤكد ان الولايات المتحدة هي الحليف القوي و الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه. انظر: ممدوح محمود منصور، المرجع السابق ، ص 177.

كل المعونات الروسية دون مقابل، وأن بلاده ستقوم بتقديم العون الفني لمصر لإقامة المرحلة الأولى من المشروع(1).

## 2- تأميم قناة السويس 26 جويلية 1956م:

تمتد قناة السويس من مدينة بورس سعيد على البحر المتوسط إلى خليج السويس على البحر الأحمر، يبلغ طولها 190 كم وعرضها 190 م وعمقها 19 م كان قرار جمال عبد الناصر هو تأميم شركة قناة السويس في حبة الامتيازات التي كانت تمثل الرمز المتميز للوجود الأجنبي في مصر ولأن بريطانيا بررت دائما وجودها بضرورة الدفاع عن الممر المائي الدولي (2).

فقد جاء تأميم قناة السويس إثر انسحاب بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي من مشروع السد العالي وكان التأميم فرصة للإجابة على التحدي الغربي إذ أن مصر تستطيع بفضل عائدات القناة أن تمويل بناء السد العالي(3) ففي خطاب ألقاه جمال عبد الناصر في الإسكندرية في 26 يوليو 1956م أعلن للجماهير العربية أن قناة السويس قد عادت بالفعل إلى أصحابها الشرعيين ورجع ذلك إلى السياسة المنتهجة من طرف مصر نحو تيار سياسة الحياد الإيجابي(4) وعدم الانحياز وكذلك عدم الانضمام إلى الأحلاف العسكرية(5).

(1)- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة في اعقاب الحرب العالمية الثانية.: دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان ، (د.ت) ، ص. 468.

(2)- هنري لورنس، مرجع سابق، ص. 157.

(3)- محمد مصطفى صفوت ، انجلترا و قناة السويس 1854-1956، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت)، ص. 224.

(4)- **الحياد الإيجابي**: سياسة تبنيتها دور حركة عدم الانحياز تقوم على مبدأ الارتباط بآية كتلة من الكتل المتصارعة، **حركة عدم الانحياز**: حركة دولية بدأت عام 1961م بالقاهرة عندما وضع المؤتمر التحضيري أول مفهوم لعدم الانحياز ، و ان كانت قد بدأت فعليا في مؤتمر باندونغ في افريل 1955 بزعمارة عبد الناصر ، تبتو نيهو، و عقدت اول مؤتمر في يوغوزلافيا سنة 1961، حيث وصلت عضويتها لنحو 86 دولة في 1983. انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 288.

(5)- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص. 262.

وفي الخطاب الذي ألقاه حيث قال " اليوم أمت قناة السويس ونشر هذا القرار في الجريدة الرسمية فعلا، وأصبح هذا القرار أمرا واقعا" وقد كان هذا الخطاب بمثابة تأسيس حقيقي للسلطة الناصرية فقد خرجت الجماهير في اتحاد مصر تهتف وتصفق لعبد الناصر الذي حقق وحدة الشعب وأنهى قرنا من الإذلال(1).

### - رد فعل الدول الغربية على تأميم القناة:

لقد حدث تباين كبير في ردود فعل الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية - فرنسا - بريطانيا) إزاء قيام مصر بتأميم شركة قناة السويس، فعلى حين اتسم رد فعل الأمريكيين بالهدوء وعدم الاكتراث، كانت ردود الأفعال البريطانية والفرنسية حادة وغاضبة(2).

### أ- رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية:

لم تعطي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية لتأميم القناة، ويمكن القول أن هذا الموقف غير المكترث لإيزنهاور إزاء تأميم القناة مرده إلى ضالة أممية القناة بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن نسبة 7 و 2% فقط من النسبة الإجمالية لعدد السفن التي مرت بالقناة عام 1955م كانت مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية كما لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك أية حصة في أسهم شركة قناة السويس فضلا على أن الولايات المتحدة كانت مكتفية اكتفاء ذاتيا فيما يتعلق باحتياجاتها البترولية، الأمر الذي قلل كثيرا من أهمية القناة كمر دولي لبترول الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية(3).

### ب- رد فعل بريطانيا وفرنسا:

(1)- فؤاد السيد وآخرون، اعظم احداث العالم، مرجع سابق، ص. 223.  
(2)- حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى، مرجع سابق، ص. 190.  
(3)- سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج.3، ط.1، المنارة للإنتاج الاعلامي و الفني، بيروت لبنان، ص.201.



لقد كان تأميم قناة السويس ضربة قوية لكل من بريطانيا وفرنسا ومر ذلك إلى كونه القناة مصلحة حيوية لكلتا الدولتين:

#### - رد فعل بريطانيا:

كانت المصالح البريطانية أكثر تأثراً من جراء أي خطر يتهدد القناة إذ كانت بريطانيا أكثر الدول استخداماً للقناة، فعلى سبيل المثال مثلت بريطانيا ثلث عدد السفن التي عبرت القناة عام 1955م (1).

#### - رد فعل فرنسا:

تمثل أهمية قناة السويس بالنسبة لفرنسا في ان تاريخها يرد الى تاريخ حفر القناة ذلك ان صاحب الدور الرئيسي في انشاء تلك القناة كان المهندس الفرنسي "فرديناند دي لسبي" (2) وقد تمتعت فرنسا بامتيازات في القناة من حفرها عام 1869م كما كان اغلب مديري هذه الشركة من الفرنسيين، كذلك فقد كان اغلب العاملين في القناة من الخبراء والفنيين من الفرنسيين، فضلاً عن امتلاك عشرات الالاف من الفرنسيين لاسهم شركة القناة، فقد كانت القناة حتى عام 1956م تمثل آخر معقل لراسمال الفرنسي خارج فرنسا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الى جانب ما تقدم فقد كانت قناة السويس تمثل للفرنسيين أهمية خاصة من الناحية المعنوية حيث كانت تجسد نموتاريخ امجادهم في الشرق (3).

#### ج- رد فعل الاتحاد السوفياتي:

ساند الاتحاد السوفياتي عبد الناصر وصرح خروتشوف في اوت 1956م على مايلي: ان القناة تقع على الاراضي المصرية، وقد اقتلعت من السيادة المصرية

(1) - احمد وهبان، العلاقات الامريكية الأوروبية، مرجع سابق، ص. 97.  
(2) - فيرناندر دي لسبيس 1805-1894: سياسي فرنسي بدا حياته المهنية عضوا في الجهاز الدبلوماسي الفرنسي، اما عمله التاريخي فهو من شق قناة السويس الذي اتمه عام 1869 كما انه بدا محاولة شق قناة بانما ولكن دون ان يتمكن من اكمال عمله . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج.2، مرجع سابق، ص. 848.  
(3) - احمد و هبان، العلاقات الامريكية الأوروبية ، مرجع سابق، ص. 99.

وبما ان عبد الناصر تعهد باحترام حرية الملاحة فلا اجد ان التاميم يشكل اي مشكلة"

### رد فعل الدول العربية :

سارعت الدول العربية لتأييد جمال عبد الناصر حول قرار التأميم، حيث أعلنت الحكومة السورية تأييدها لهذا الموقف، كما أعانت التزامها وعضويتها باتفاقية الدفاع المشترك التي عقدت بمصر.

كما كانت تلت واردات بريطانيا من البترول تمر بقناة السويس، فضلا عن ان بريطانيا كانت صاحبة اكبر حصة في اسهم شركة قناة السويس حيث كانت تمتلك 44% من اسهم هذه الشركة، فقد كان نصيب بريطانيا من ارباح الشركة يقدر بثمانية ملايين من الدولارات.

حيث قامت بتجميد ارصدة مصر المالية وحساباتها في بريطانيا مع حضر تصدير السلاح(1).

(1)- محمد مصطفى صفوت ، انجلترا و حرب السويس ، مرجع سابق، ص. 228.

**ثالثا: العدوان الثلاثي على مصر 1956م(1):**

يعتبر العدوان الثلاثي على مصر تجسيدا عمليا لالتحام الاستعمار مع الصهيونية ودليلا على رغبة هاتين القوتين في التهام ما تبقى من ارض فلسطين واصرار على ضرب مصر واخضاعها باعتبارها مركز التحرر العربي في المنطقة وقد جاء هذا العدوان اثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، وذلك بتفاق الدول الاستعمارية (بريطانيا، فرنسا، اسرائيل) عام 1956 م وهدفت هذه الدول من وراء هذا العدوان الى :

- اسقاط نظام الحكم في مصر والذي جاءت به ثورة 23 يوليو 1952م.
- اغتصاب قناة السويس من مصر ولنشاء هيئة دولية تديرها وتستغلها.
- ارغام مصر على نبذ سياستها المستقلة عن دول الغرب والعودة الى ربطها بعجلة الاستعمار الفرنسي(2).

كانت خطة الدول الاستعمارية مشتركة ضد مصر وتلخصت في قيام اليهود بهجوم مباشر على منطقة سيناء وكذلك صوب قناة السويس.

في اكتوبر 1956م سنت اسرائيل هجوما على مصر واحتلت قطاع غزة وصحراء سيناء واستولت على شرم الشيخ التي تتحكم في مضيق تيران وخليج العقبة وارادت اسرائيل ان تتوسع على حساب مصر وتنشئ قاعدة يهودية تتحكم في البحر الاحمر(3). واكنت خطة الهجوم التي رسمت في دقة وسرية تامة تقتضي:

- اولاً: ان تبادر اسرائيل بمهاجمة مصر بكل ما لديها من قوة حتى تضطر مصر لإرسال ما لديها كم رجال وعتاد الى سيناء لمجابهة اليهود.

(1) انظر الملحق رقم. 07.

(2) محمد عبد العزيز، في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ص. 331.

(3) محمد عبد العزيز محمد، دراسات في تاريخ العرب الحيث و المعاصر، ص. 645. 646.

- **ثانيا:** متى تم ذلك تبادر انجلترا بمهاجمة بور سعيد واحتلالها والنزول من تلك المنطقة الى الاسماعلية والسويس، فتحتل كامل المنطقة والقناة وتضع الجيش المصري في كمين محكم.

- **ثالثا:** اسقاط الحكومة ونظام الرئيس جمال عبد الناصر واسترجاع شركة قناة السويس وجعل منطقة القناة بصفيتها منطقة اممية والاعتراف لإسرائيل بملكية قطاع غزة واجزاء فصحية عن سيناء وعدول مصر اعانة الجزائر على ثورتها التحريرية.

ونزلت القوات البريطانية والفرنسية في بور سعيد للاستلاء على قناة السويس وكان هدف فرنسا حماية مصالح بنوكها ومموليها الذين كانت قناة السويس تدر عليهم كل سنة ارباحا خيالية حرما منها بواسطة التأمين، وكانت تريد ضرب مصر من اجل الاحتفاظ بالقطر الجزائري جزءا من فرنسا، وكانت انجلترا تريد من وراء هذا العدوان استرجاع قناة السويس وتحطيم ثورة جمال عبد الناصر واسترجاع مكانتها التي تزعزعت(1).

احتلت الدول الثلاث معظم شبه جزيرة سيناء ولكنها اضطرت بعد اقل من شهرين الى الانسحاب تحت ضغط الجهود السياسية وحشد الراي العام العالمي ضدها، وتم الجلاء في 23 ديسمبر 1956م، واستمرت مصر في طريقها نحو الحرية والمناداة بضرورة التحرر للدول المستعمرة وتنمية الوحدة العربية للوقوف ضد القوى الاجنبية الكبرى(2).

(1)- يحي جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق ، ص. 602 . 603.  
(2)- الانصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر، ص. 256.

- أهداف العدوان الثلاثي:

- يمكن ايجاز تلك الاهداف فيما يلي:
- القضاء على حركة الانبعاث القومي بشكل عام، وعلى الثورة الناصرية بشكل خاص.
- منع تسرب النفوذ السوفياتي الى هذه المنطقة.
- الابقاء على الجزائر فرنسية.
- تقوية ودعم اسرائيل بكل الوسائل لتكون حارسا امينا لمصالح الغرب في المنطقة.
- اعادة امتياز شركة القناة الى اصحابه الانجليز والفرنسيين.

- نتائج العدوان:

- بروز جمال عبد الناصر كقائد عربي ثائر، له وزن كبير اقليميا ودوليا.
- تسرب النفوذ السوفياتي الى الشرق الاوسط، قد اصبح الكثير من العرب يرون فيه، بعد موقفه المشرف من العدوان الثلاثي " صديق حلف طبيعيا".
- تقهقر ما تبقى من نفوذ فرنسي وانجليزي في المنطقة وتجلى ذلك في الثورة العراقية على حليف الانجليز الاول نوري السعيد.
- انتصار الثورة الجزائرية التي ارادت فرنسا ان تقضي عليها من خلال القضاء على عبد الناصر(1). انسحاب القوات الفرنسية الانجليزية من بور سعيد 26 ديسمبر 1956م والغاء معاهدة التحالف مع بريطانيا وبذلك اصبحت مصر مستقلة استقلالاً تاماً(2).

(1)- محمد درعي، التاريخ المعاصر ، الحرب العالمية الثانية، ج.1، دار مدني للنشر و التوزيع، ط.1

(د.م) 1995، ص. 138 .139.

(2)- هنري لورانس، مرجع سابق، ص. 219.

- احتفظت مصر بقناة السويس تحت يدها، ولم تعد هناك مؤسس اجنبية في البلاد تستطيع ان تتخذ لنفسها غير سياسة الحكومة المصرية. كما منيت الدولتان بخسائر عسكرية وسياسية ومالية واقتصادية.
- الغت مصر معاهدة 1954 مع بريطانيا.
- اخفقت بريطانيا وفرنسا في تحقيق هدفهما لمشتركين، وهما القضاء على نظام الحكم الثوري في مصر(1).
- قامت مصر بتمصير الاقتصاد المصري وفرضت الحراسات على مؤسسات البريطانيين واموالهم في مصر.
- صادرت الحكومة المصرية كافة المؤسسات وشركات بريطانيا وفرنسا في مصر.
- اهتزاز مكانة الدول الاستعمارية واشتداد حركة مقاومة الاستعمار(2).
- بخصوص إسرائيل فإنها حققت بعض المكاسب مثل:
- ضمان عبور سفنها في مضيق تيرات، كما اخرت لسنوات نشاط العمل الغذائي بسبب وجود قوات الطوارئ الدولية في قطاع غزة وشرم الشيخ(3).
- ان اكبر نتيجة من نتائج العدوان الثلاثي على مصر هي التصاعد السريع في موجة التحرر التي شملت العالمين العربي والافريقي من اقصاه الى اقصاه(4).
- كانت معركة السويس هي المناسبة التي استطاع فيها الاتحاد السوفياتي ان يحقق ويعلن تعادله مع الولايات المتحدة الامريكية في حيازة اسلحة الدمار

(1)- عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مرجع سابق ، ص. 333.

(2)- نوار عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 310.

(3)- عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص. 649.

(4)- نوار عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 310.

الشامل وكان الانذار السوفياتي هتصاعده ذروة الحرب الباردة بين المعسكرين. الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. (1)

---

(1) - محمد حسنين هيكل ، قصة حرب السويس ، مرجع سابق ، ص 11

# الفصل الثالث

الاستراتيجية الأمريكية

في المشرق العربي



## أولاً: حلف بغداد 1955م.

في إطار سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف منع التوسع الشيوعي، شملت السياسة الحفاظ على هوية دول غرب أوروبا و كل من تركيا و اليونان ثم تجميع كل هذه الدول في فكرة حلف بغداد(1)، و هو الحلف الذي كانت الدول الغربية قد اعترفت بإنشائه في الشرق الأوسط لمنع التغلغل السوفيتي فيها واتخذت منه وسيلة لاستعادة النفوذ البريطاني في المنطقة(2)، و قد ضم هذا الحلف بالإضافة إلى العراق باكستان، تركيا، إيران و بريطانيا.

وتمهيدا لهذا الحلف عقدت اتفاقيات ثنائية بين تركيا و باكستان عام 1954م، ثم بين تركيا و العراق عام 1955م، و بعدها انضمت باكستان و إيران و بريطانيا إلى اتفاقية التعاون التركية - العراقية في 24 فيفري 1955م(3)، التي أصبحت أساسا لحلف بغداد حيث انضمت إليه بريطانيا في 05 أفريل وباكستان في 23 ديسمبر و إيران في 3 نوفمبر 1955م. وبهذا ظهر حلف بغداد للوجود عام 1955م(4)، و قد حددت مدة سيران معاهدة الحلف بخمس سنوات قابلة للتجديد، في حين كان مقر قيادة الحلف في بغداد، ثم إلى أنقرة بعد انسحاب العراق منه.

والغرض من إقامة حلف بغداد هو الدفاع عن امن و سلامة الأطراف المتعاقدة وذلك بإقامة قواعد عسكرية تمويلها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي وتعهدت هذه الأطراف بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها، وكذلك بتسوية منازعاتها بالطرق السلمية تماشيا مع الامم المتحدة(5).

(1) - مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط.1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م ص. 116.

(2) - أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 82.

(3) - محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 94.

(4) - محمد علي القوزي، العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص. 217.

(5) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 49.

إن دوافع الدول الغربية في تبني هذا المشروع هو القيمة الإستراتيجية الهائلة لمنطقة الشرق الأوسط، إما اقتصاديا باعتباره مركز أكبر احتياطات معروفة من البترول في العالم(1). بالإضافة إلى التخلف و الفقر الذي كنت تعاني منه المنطقة جعلها أرضا خصبة للأفكار الشيوعية(2).

ومع قيام الثورة العراقية سنة 1958م، أعلن العراق عن انسحابه من الحلف(3) و تغير اسمه إلى حلف المعاهدة المركزية و نقل إلى أنقرة(4).

لقد فشل حلف بغداد في تحقيق الأهداف التي قام من اجلها و ذلك لعدة أسباب منها:  
- لم تعد سياسة الاحتواء بتشكيل الأحلاف نافعة، لأن الاتحاد السوفييتي أنتج صواريخ نووية تستطيع اختراق الستار الذي تقيمه الولايات المتحدة الأمريكية منعا من توسعه.

- إن أنظمة الحكم في المنطقة لم تعد محافظة بل قامت بالانقلابات و أوجدت أنظمة ثورية ترفض التعامل مع أمريكا زعيمة الرجعية، بل تفضل التعامل مع الاتحاد السوفييتي.

- وحدة الهدف غير موجودة، في حين كانت الدول العربية تنظر إلى إسرائيل كعدو لها، كان الحلف يقوم على أساس أن إسرائيل صديقة و أن العدو هو الاتحاد السوفييتي وهو ما لا يرضاه العدو، و هذا سبب عدم انضمام العرب إلى الحلف.

- قيام الاتحاد السوفييتي بتحسين علاقاته مع تركيا و إيران، فقد اعترفت بالسيادة لتركيا على المضائق و تنازل عن مطالبه في إيران، كذلك افقد الدولتان حماسها للانضمام للحلف(5).

(1) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 49.

(2) - محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب، مرجع سابق، ص. 209.

(3) - عبد الفتاح أبو علي، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 2007م، ص. 493.

(4) - محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 89.

(5) - محمد علي القوزي، العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص. 218. 219.

**1- الموقف الدولي من الحلف:**

جسدت مواقف السياسيين المناصرين والمعارضين للحلف، حقيقة أهدافه، حيث رآه حكام الكتلة الغربية سدا منيعا يحول دون تدفق الجيوش السوفياتية البرية إلى الشرق الأوسط، فيحمي مراكز نفوذهم و يمنع تقدمها نحو أوروبا الغربية، كذلك حساسة دول الحلف الشرقية أن يحمي بلادهم من خطر توسع الاتحاد السوفياتي وخطر النشاط الشيوعي الداخلي(1).

**أ - موقف الدول المؤيدة للحلف:**

- العراق: مثلت العراق تيار مؤيد للحلف بصفتها ذات الانضمام الموالي للغرب فقد كان نور السعيد آنذاك مساندا وفيما للحكومات الغربية، وفي خطاب له في 30 مارس 1955م و ذلك بخصوص عقد الاتفاق الخاص مع بريطانيا الذي انضمت بموجبه إلى حلف بغداد، حيث برر موقف العراق من الحلف إذ قال: "إن في العراق من الشمال إلى أقصى الجنوب حقول نفطية مهمة، إذا وقعت غارات جوية على هذه المنطقة، ليس في الإمكان أن نتصور أن العراق بمفرده يستطيع أن يدفع الغارات الجوية عنه، وحتى الحكومة البريطانية، غير قادرة على هذا العمل"(2).

وجد نوري السعيد كل مبرر للموافقة على الحلف فقد كان يهدف إلى زيادة قوة العراق في الوطن العربي والتي ستدفع دول المترددة في الانضمام إلى الحلف.

كما برر محمد فاضل الجمالي موقف العراق من الحلف حيث رأى بأن العراق يجب أن يزيد من علاقاته مع العالم الخارجي، فنظرة العراق للأحلاف في تلك الفترة اختلفت تماما عن نظرة البلدان العربية الأخرى، فهي ترى إن دول المنطقة ضعيفة ولن

(1) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 1، مرجع سابق، ص. 548.

(2) - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص. 201.

تستطيع الدفاع عن نفسها من الاستعمار الشيوعي، إذن فالتعاون مع الغرب أمر لا بد منه من أجل دعم منطقة المشرق العربي، و زيادة تسليحها و قوتها .

**– تركيا:** لم يكن موقف تركيا بأقل تأييد للحلف من موقف العراق و ذلك من خلال برقية تلقاها الملك فيصل من رئيس الجمهورية التركية، و على اثر توقيع ميثاق بغداد -الميثاق التركي العراقي في 24 فبراير 1955م، وهو اتفاق عسكري ويرمي إلى تحقيق التعامل و كفالة الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط، و بدعوى الحكومات العربية لدخول فيه، أن هذا الميثاق لا يقتصر نفعه على الشعب العراقي، وإنما يكون في مصلحة السلم العالمي، و قد ازداد الموقف التركي انجلاء على اثر انضمام بريطانيا إلى الميثاق(1).

**- بريطانيا:** بعد انضمام بريطانيا إلى الحلف، رأى أنتوني إيدن أن من واجبها تأييد هذه المبادرة و ذلك في إطار نمو الميثاق لانضمام باكستان له، وكذلك إيران والأردن، فهناك سبب آخر يدفعها إلى تأييد هذا الميثاق، فبعد توقيع المعاهدة العراقية الانجليزية في العراق عام 1955م<sup>(2)</sup>، نصت على إنهاء معاهدة سنة 1930م التي ينقضي أجلها عام 1957م، فقد رأت مصلحتها في هذا الحلف، فقد كانت السياسة البريطانية في الشرق الأوسط تهدف منذ أمد طويل إلى تأسيس و سائل دفاعية فعالة لتلك المنطقة و المحافظة عليها، و ذلك بانتشار منابع النفط الذي أضاف عاملاً إلى ضرورة تأمين وسائل دفاعية كافية في هذه المنطقة(3).

**- الولايات المتحدة الأمريكية:** رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت القوة المحركة لهذا الحلف، وهي التي بدأت بطرح فكرته، ووضعت تصميمه و حددت إطاره

(1) - خالد ابن السلطان عبد الحميد، نفس المرجع، (د.ص).

(2) - انظر الملحق رقم 08.

(3) - ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، تصدير محمد طه بدوي، (د.م) (د.ت)، ص ص. 115. 116.

العام، إلا أنها لم تنظم إليه بصفة كاملة، فقد آثرت الاكتفاء بدور المراقبة في اجتماعات الحلف. وهي تجد في انضمامها للحلف سيكون من شأنه أن يزيد الضغوط عليها، من جانب دول المشرق الأوسط، وربما من قبل بريطانيا(1).

- إسرائيل: استغلت إسرائيل حلف بغداد للحصول على المزيد من السلاح الغربي وكسب تأييد الدول الغربية، ودفع الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا إلى الضغط على الدول العربية، وحملها على عقد صلح معها، فادعى رئيس الوزراء الإسرائيلي "دافيد جوريون" أنه يشجع الدول العربية أن ترفض رفضاً قاطعاً الحقائق الواقعية وعقد صلح مع إسرائيل، فهو يجعل تحقيق السلم في منطقة المشرق الأوسط أكثر بعداً مما هو عليه الآن(2).

### ب - موقف الدول المعارضة:

- مصر: عارضت مصر حلف بغداد منذ البداية فقد اعتبرته على أنه مؤامرة نفذتها بريطانيا وحليفاتها إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية مستهدفة بذلك ثغرات في الموقف العربي، وبالتالي التهديد لضرب القومية العربية، فقد سارعت مصر حرصاً على وحدة العرب إلى تقديم مجموعة من القواعد لصالح البلاد العربية منها:

- رفض الأحلاف العسكرية.
- تحقيق الضمان العربي و الجماعي إلى حقيقة واقعة تدعمه الدول العربية نفسها.
- توحيد السياسة العربية الخارجية(3).
- تدعيم الجامعة العربية، و توفير جميع الإمكانيات التي تجعلها جديرة بمكانتها لدى الشعوب العربية قادرة على جمع العرب و توحيد كلمتهم، وقد عمل جمال عبد الناصر

(1) - عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص. 106.

(2) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 109.

(3) - محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب، مرجع سابق، ص. 211.

من أجل ردع العراق على الانتساب للحف و تعاون مع المملكة السعودية للضغط على العراق لإجراء محادثات مع العراقيين و المصريين، حيث كانت إذاعة العرب تقوم بدعاتها لتوحيد العالم العربي من المحيط إلى الخليج(1).

- **الاتحاد السوفييتي:** رأى الاتحاد السوفييتي أن حلف بغداد لم يكن سوى حلقة جديد في سلسلة المخططات والمؤامرات الإمبريالية التي ينفذها الغرب في مواجهة شعوب منطقة الشرق الأوسط لضمان استمرار سلطته على ثرواتها الطبيعية والإبقاء عليها ضمن نطاق نفوذه، فضلا أن الحلف قام على تهديد المصالح الحيوية للاتحاد السوفييتي، تلك هي النظرة السوفيتية إلى حلف بغداد، وسبب رفض الاتحاد السوفييتي لإنشاء حلف بغداد هو تمكين الغرب من توجيهه عن طريق قواعدها العسكرية في منطقة حلف بغداد الإقليمي ضربات مدمرة إلى مركز التصنيع السوفييتي حول منطقة البحر الأسود(2).

## 2- مصير الحلف:

كان على حلف بغداد في المنطقة العربية أثرا وخيما إذ انه اهزل الجامعة العربية، واثبت إخفاقها كمنظمة دفاعية إخفاقا ذريعا، حتى انه في أعقاب العدوان على مصر سنة 1956م، كانت الطائرات البريطانية تتطلق في إغاراتها على مصر من المطارات العربية في العراق. ناهيك عن أن الحلف جعل من البلاد العربية مسرحا للحرب الباردة بين الشرق و الغرب، إذ هي فريقان يصارعان، احدهما تقوده الظاهرة التي سارعت إلى تكوين تحالف في أكتوبر 1955م شمل إلى جانبها سوريا و المملكة العربية المتحدة وانظم إليه الأردن و ازداد الصراع العربي اثر إعلان الوحدة سنة

(1) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 98.

(2) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 105.

1958م بين مصر وسوريا في دولة واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة، التي كان لها اثر بالغ في الثورة العراقية سنة 1958م<sup>(1)</sup>.

أما أثر الحلف على الصعيد الدولي فقد كان عكسيا، إذ أدى إلى عزل العراق، ثم القضاء على نظامه الملكي، وأتاح تسرب النفوذ السوفييتي، وتطوير السياسة السوفييتية في الشرق الأوسط من خلال مناصرتها للدول المتحررة، خاصة إمداد مصر و سوريا بالأسلحة وتوسيع دعمها لشمّل حركات الاستقلال بعد اقتصاره على الحركات الشيوعية<sup>(2)</sup>.

### ثانيا: مشروع إيزنهاور 1957م.

في أعقاب فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م، حاولت الدبلوماسية الأمريكية أن تترث بريطانيا و فرنسا في المشرق العربي التي اعتبرتتها منطقة حيوية و كذلك تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من تغلغل النفوذ الشيوعي، عمد الرئيس الأمريكي إيزنهاور بعد الاتفاق مع وزير خارجيته جون فوستر دالاس، إلى تقديم مشروع للكونغرس الأمريكي<sup>(3)</sup> في 5 يناير 1957م من أجل التصويت عليه تحت اسم "مبدأ إيزنهاور"<sup>(4)</sup>.

ركز هذا المشروع على أن هناك فراغا في منطقة الشرق الأوسط و يتضمن تقديم مساعدات لأية دولة تبدي رغبتها في ذلك و الهدف من هذه السياسة هو إقامة حواجز في وجه النفوذ السوفييتي، مما يتطلب تدخلا بالقوة المسلحة إذا لزم الأمر من وجهة النظر الأمريكية و قد رصدت مأتي مليون دولار لمواجهة نفقات هذا المشروع.

– op, cit.

(1) - خالد ابن السلطان عبد الحميد، مرجع سابق، (د.ص).

(2) - عبد الوهاب الكيالي، ج. 1، مرجع سابق، ص. 502.

(3) - الكونغرس الأمريكي: هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسس سنة 1789م، بمقتضى مادة دستورية نصت عليه و على تحديد سلطاته، يتكون من مجلس الشيوخ الأمريكي، مجلس النواب. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 5، مرجع سابق، ص. 286.

(4) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 139.

اقتضى هذا المشروع تكبيل الدول العربية بعدد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بدعوى مقاومة أي عدوان شيوعي سواء من الخارج أو من الداخل، وأعقب ذلك تجميد الأموال المصرية لديها في 8 يناير 1957م، واتبعت سياسة لا إنسانية إزاء الجمهورية المصرية(1).

وبعد فترة وجيزة من صدور مشروع ايزنهاور والذي اقتضى استخدام القوة الأمريكية في شرق البحر المتوسط ضد الحكومات العربية التي ترغب في انتهاج سياسة مستقلة في المنطقة، وتعرض الأردن وسوريا لأكبر سيل من التهديدات، فقد كانت بين حكومات كلها ذات صلة متينة جدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وأرسلت مصر قواتها إلى سوريا بناء على طلبها، في أكتوبر 1957م وكان نجاحا باهرا لبحرية المصرية، و يعتبر التضامن بين عرب مصر و عرب سوريا مقدمة للوحدة بين مصر وسوريا(2).

وقد جاء مشروع ايزنهاور و في صورة إعلان رسمي من جانب الحكومة الأمريكية حيث رصدت 200 مليون دولار كمساعدات اضافية لدول المشرق العربي (الأردن، لبنان والعراق)، وعزمت على التصدي للسياسة السوفيتية بمختلف الوسائل حيث اقترحت في هذا المشروع:

— التعاون مع جميع دول الشرق الأوسط و تقديم المعونة لها منفردة و مجتمعة و دعم قدراتها الاقتصادية.

— البدء في برامج إقليمية للدعم و التعاون العسكري.

(1) - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص ص. 335. 336.

(2) - نوار عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 311، ص. 312.



— استخدام القوة المسلحة الأمريكية لتأمين وصيانة سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لبلدان المنطقة(1).

### 1- أهداف مشروع إيزنهاور:

- إفهام الروس أن الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لخوض غمار الحرب في سبيل التصدي لغزوهم في منطقة الشرق الأوسط.

- تقوية علاقات الصداقة مع الحكومات التابعة للكتلة الغربية و التي يهددها الخطر الناصري و أعوانه.

- الوصول إلى حل مخالف غير المعاهدات والتحالفات من أجل وضوح الارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للدول والحكومات التي تخشى تهديد عبد الناصر للاتحاد السوفيتي(2).

### 2- ردود الفعل على مشروع إيزنهاور:

#### أ- رد فعل الاتحاد السوفيتي:

رد الاتحاد السوفيتي بتاريخ 11 فبراير 1957م، بدعوة كل الدول العربية لتوقيع التزام مشترك بتمويه مشكلات الشرق الأوسط بالبدائل السلمية دون غيرها، وهذه الوسائل مرتكزة على احترام سيادة الدولة بإزالة القواعد العسكرية الأجنبية من أراضيها وعدم إقحامها في أية أحلاف عسكرية، ومنع توريد الأسلحة إليها وتقديم المعونات الاقتصادية الخاصة من الشروط السياسية إليها.

والهدف من الاقتراح السوفيتي تشجيع التنمية والتطور في الشرق الأوسط أو تحويله إلى منطقة سلام في العالم، وقد قوبل هذا المشروع بالرفض، ورفضت كذلك

- Op, citi

(1) - خالد ابن السلطان عبد الحميد، مرجع سابق، (د.ص).

(2) - احمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 127.

هذه الدول التوقيع على إعلان مشترك على النحو الذي اقترحته المذكرة الشيوعية في 19 ابريل 1957م(1).

### ب - رد الفعل العربي:

لقد اختلفت ردود الفعل التي أحدثها إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن مبدأ إيزنهاور فقد تباينت بين التأييد والرفض، فقد أعلن العراق ولبنان تأييدهما للمشروع، بينما بقية المملكة الأردنية ضمنية بسبب الوضع الداخلي، كما شهد لبنان في شهر ابريل 1956م مساعدات اقتصادية منحها الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة 200 مليون دولار لتمكين كميل شمعون<sup>(2)</sup> من تعديل الدستور وضمان انتخابه لفترة رئاسية ثانية(3).

في حين رفضت كل من مصر و المملكة العربية المتحدة حيث اجتمع قادة هذه الدول في القاهرة في 1جانفي 1957م و أعلنوا رفضهم لنظرية ملئ الفراغ الأمريكية(4).

وأشاروا إلى أن المنطقة وأن مبدأ إيزنهاور لا يعدو أن يكون من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بعزل مصر وبالتالي فهو امتداد لسياسة عدوان السويس(5).

(1) - خالد ابن السلطان عبد الحميد، مرجع سابق، (د.ص).

(2) - كميل شمعون: سياسي ورجل دولة لبناني، درس الحقوق في كلية الحقوق ببيروت، حيث نال منها شهادة الليسانس عام 1963م، بدأ حياته محامياً، عين وزير للداخلية(1943م - 1944م)، ترأس الوفد اللبناني إلى مؤتمر الطيران المدني في شيكاغو، عين وزير مفوضاً لدى المملكة المتحدة. انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج. 5، مرجع سابق، ص. 151.

(3) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 139.

(4) - ملئ الفراغ: هي سياسة تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العلمية الثانية، لسد الفراغ الذي تركته بريطانيا في المنطقة. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 418.

(5) - احمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 131.

إن المنطقة العربية لن تكون منطقة نفوذ لأية قوة أجنبية و أن الوحدة القومية العربية هي وحدها القادرة على ملئ الفراغ(1).

ومن الطبيعي أن يفشل مشروع إيزنهاور ذلك نتيجة للمد الوطني العارم الذي اجتاحت المنطقة العربية عام 1958م، وردا على هذا أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تسليح إسرائيل وتحميها، تعدها ليوم تستطيع فيه أن تحقق الأهداف الأمريكية في السيطرة على الوطن العربي(2).

أدى مشروع إيزنهاور إلى انقسام الأقطار العربية إلى مجموعتين نتج عن تباين الآراء قيام وحدثين هما :

- الأولى: بين مصر وسوريا.

- الثانية: بين العراق و الأردن(3).

وكان مبدأ إيزنهاور موجهها بشكل عام إلى الشرق الأوسط وبشكل خاص المشرق العربي، حيث كانت النجاحات السوفيتية والنشاطات الشيوعية، ومن ثم فإن مبدأ إيزنهاور، كان بمثابة امتداد لمبدأ ترومان الذي ركز على تطويق الاتحاد السوفيتي لدول الحزام الشمالي.

كما رفض جمال عبد الناصر وجود فراغ في المشرق العربي وأعلن أن المنطقة مليئة بالعرب بإمكانهم الدفاع عن استقلالهم عن كلتا الكتلتين فيما لو حصلوا على المال والسلاح وأن سياسة الحياد في الحرب الباردة لازمة لأنهم والسلام العالمي(4).

(1) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 139.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص. 336.

(3) - محمد درعي، مرجع سابق، ص. 141.

(4) - احمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص. 131.

## ثالثاً: ثورة 14 جويلية 1958م:

## 1- أسبابها:

- استياء الشعب العراقي من ارتباط حكومته بالغرب.
- لجوء الحكومة العراقية إلى سياسة الاستبداد وخنق الحريات.
- الأخطاء التي ارتكبتها الساسة العراقيون خاصة بعد فترة حركة رشيد علي الكيلاني، ثم ضياع فلسطين في حرب 1948م(1).
- انخراط العراق في الأحلاف الدولية الغربية و كذلك إسهامها بدعم للطيران البريطاني و الفرنسي في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م.
- هيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد، بضمها شركات النفط التي لعبت دور كبيراً في تفويض الاقتصاد العراقي.
- قيام الجمهورية العربية المتحدة كان لها اثر كبير على الموقف العراقي حيث شعر الكثير من الضباط العراقيين بحاجتهم إلى التحرر مثل إخوانهم السوريين و المصريين.
- خضوع العراق للحكومات البريطانية و حلفائها إثناء الحكم الملكي الدكتاتوري في العراق(2).
- اشتداد غضب الضباط الأحرار العراقيين لتطرق نوري السعيد إزاء عدوان 1952م على السوريين(3).
- الهيمنة البريطانية على السياسة و الأحلاف و معاهدات الانتداب، حيث كان هم بريطانيا إلحاق العراق بالسياسة البريطانية، و تم ربطه بمعاهدة 1922م المشابهة لبنود الانتداب، ثم معاهدة 1926م، ثم معاهدة 1948م ثم تلى ذلك معاهدة حلف بغداد(4).

(1) - سعيد البيشاوي، مرجع سابق، ص. 57.

(2) - رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص. 56.

(3) - محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 97.

(4) - يحي جلال، مرجع سابق، ص. 697.

## 2- وقائعها:

نتيجة لمجموعة من الأسباب والتي تطرقنا إلى ذكرها، قامت مجموعة من الضباط الأحرار يوم 14 يوليو 1958م بقيادة عبد الكريم قاسم<sup>(1)</sup> بالاستيلاء على السلطة حيث قامت مجموعة من الجيش العراقي باحتلال بغداد و تطويق المقر الملكي وإسقاط النظام الملكي(2). حيث ظهرت الجمهورية العراقية في يومها الأول في شكلها العربي وأعلنت اعترافها بالجمهورية العربية المتحدة بعد أن كان الحكم الرجعي في بغداد يرفض السير العربي التحرري، وبشكل يهدم حلف بغداد(3).

و قد اتبعت حكومة الجمهورية إجراءات التنمية الاقتصادية منذ العام الأول، وطبقت نظام الإصلاح الزراعي، ومالت سياستها الاقتصادية نحو الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، في الوقت الذي مارست فيه الدول الغربية ضغوطات على العراق.

وكان قاسم يرغب في فكرة العراق حكما فرديا مستقيدا من صراع اليمين و اليسار العراقي، وتأجيج القومية بين العرب والأكراد مع أن الدستور المؤقت الصادر عام 1958م نص على مساواة العرب والأكراد، وأعلن تحقيق الأماني القومية ضمن الجمهورية العراقية(4)، و دخل الحكومة العراقية وزراء من الأكراد بالإضافة إلى خالد النقشبندي الذي كان عضوا في مجلس رئاسة الجمهورية(5).

(1) - عبد الكريم قاسم: (1914م - 1936م) عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد من أم كردية، التحق بالأكاديمية العسكرية 1932م، وبكليات الأركان 1940م، 1941م، مدرسة كبار الضباط 1950م، شارك في حرب فلسطين 1948م، تدرج في المناصب حتى رتبة لواء المشاة التاسع عشر التابع للفرقة الثالثة، انضم الى تنظيم الضباط الأحرار، وانتخب عام 1958م، بحكم رتبته و أقدميته رئيسا للجنة التنظيم العليا. انظر: عبد الوهاب الكيالي ج. 3 مرجع سابق، ص. 842.

(2) - عبد الوهاب الكيالي، نفس المرجع، ص. 58.

(3) - سعيد البيشاوي، مرجع سابق، ص. 59.

(4) - إسماعيل أحمد ياغي ومحمد شاكر، مرجع سابق، ص. 201. 202.

(5) - محمد علي القوري، مرجع سابق، ص. 210. 213.

وبقيام الثورة العراقية، كانت ضربة قوية بالنسبة للدول الغربية الاستعمارية، والدول ذات المصالح الاستغلالية في الأقاليم، فأرسلت الولايات المتحدة الأمريكية أسطولاً من المنشأة في بيروت خشية أن تنفذ منطقة المشرق العربي بأكملها مع القوة من الثورية في القاهرة.

كما أرسلت بريطانيا قواتها البرية والجوية من قبرص إلى عمان ومعان والمفرق في شرق الأردن.

هذا كله يدل على أن الغرب لا يرضى بقيام أي تغيير ثوري في المنطقة، وبشكل يؤثر على مصالحها فيها، حيث كان على الجمهورية العربية المتحدة أن تقف إلى جانب الثورة العراقية، حيث أعلنت أن أي اعتداء عليها يعتبر اعتداءً على الجمهورية العربية المتحدة(1).

وبهذا ظهر أمام العالم أن العراق لن يبقى طويلاً بعيداً عن الجمهورية العربية المتحدة، ولكن الأحداث تطورت بسرعة و نتيجة لتفاعل داخلي بين صفوف قادة الثورة العراقية، و بشكل أدى إلى مصادمات بين الاتحاد العربي الوحدوي وبين عبد الكريم قاسم الذي يعتبر نفسه محرراً للعراق، وسرعان ما دب الانشقاق بينه وبين عبد السلام عارف وأصر هذا الأخير على ضرورة الوصول إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، في حين رأى عبد الكريم قاسم أن وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ستؤدي إلى سيطرة الغير على العراق، وستؤدي إلى استغلال الجمهورية العربية لبتترول العراق(2).

بالرغم من اندلاع الثورة في العراق للقضاء على الحكم المستبد، إلا أن الحكومة العراقي لم تعتبر ولم تأخذ القدوة منها، وعملت على أن تبقى بعيدة عن الوحدة العربية لتعزيز قوتها وكرامتها، بالرغم من الأخطار الأجنبية التي تهدد أمنها.

(1) - يحي جلال، مرجع سابق، ص 679. 681.

(2) - سعيد البيشاوي، مرجع سابق، ص. 59.

خاتمة

## خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين لنا الموقع الاستراتيجي الهام للمشرق العربي الذي كان مسرحا للحرب الإيديولوجية، تطرقنا لدراسة موضوع الحرب الباردة بعد البحث المكثف في العديد من المصادر والمراجع وعن طريق تمحيص المعلومات خرجنا بجملة من النتائج الآتية:

أثرت الحرب الباردة على المشرق العربي (مصر، العراق وفلسطين) بآثار سلبية وأخرى إيجابية منها:

- قيام دولة إسرائيل سنة 1948م بعد التقسيمات التي تعرضت لها فلسطين عام 1947م .
- الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948م .
- ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .
- مساعي الدول الغربية في الحفاظ على مستقبل إسرائيل عن طريق المشاريع الأمريكية لتسوية القضية.
- قيام الثورة المصرية في جويلية 1952م عن طريق الضباط الأحرار .
- بناء السد العالي وتأميم قناة السويس سنة 1956م .
- العدوان الثلاثي (إسرائيل، فرنسا وإنجلترا) على مصر سنة 1956م.
- اتباع الكتلتين إستراتيجيات متباينة للسيطرة على المشرق العربي كالمشاريع الاقتصادية والسياسية مثل مشروع إيزنهاور الأمريكي 1957م تحت ستار ملأ الفراغ .
- قيام حلف بغداد للتدخل الشرعي في شؤون المشرق العربي ووضع حد للتدخل السوفيتي من الشرق.



- انفجار الثورة العراقية سنة 1958 م والإطاحة بالحكم الملكي المستبد تحت حكم نوري السعيد.

- ظهور الوحدة المصرية السورية سنة 1958م.

في ظل الحرب الباردة تحصلت معظم دول المشرق العربي على الاستقلال التام لأراضيهم.

إلى حد الساعة مازال العرب يعانون من مخلفات الاستعمار ما جعلها دول تدور في حيز التخلف وتعاني من التبعية الغربية في مختلف الميادين وخير دليل على هذا فلسطين التي مازالت محتلة على الرغم من الهيئات و المنظمات الدولية التي تتادي بحق الشعوب في تقرير المصير.

الملاحق



- انظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية و مشكلاتها المعاصرة، ط1، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، لبنان 2012م، ص. 59.

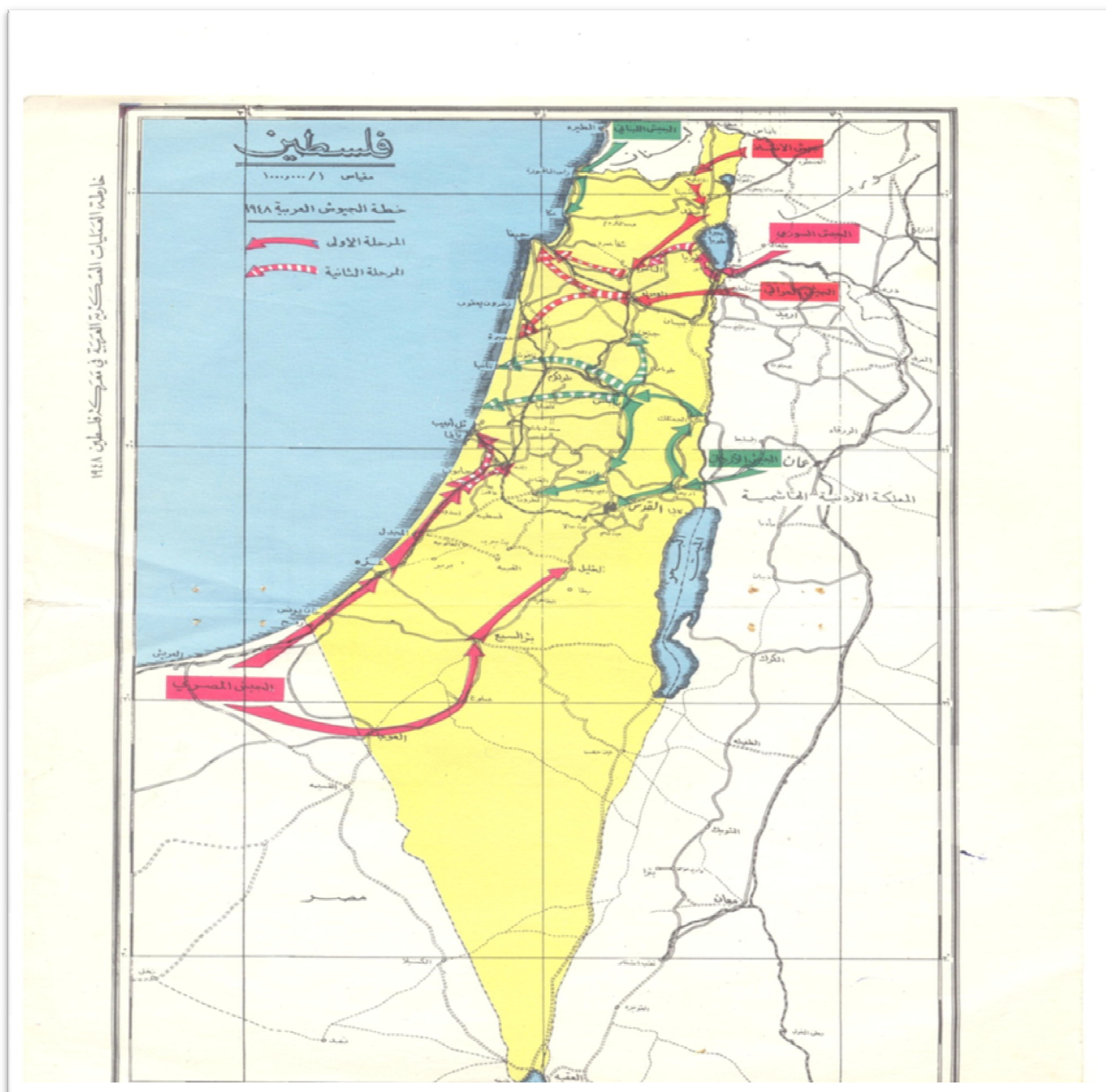
## الملحق: 02

الاعلان عن دولة اسرائيل 15 ماي 1948



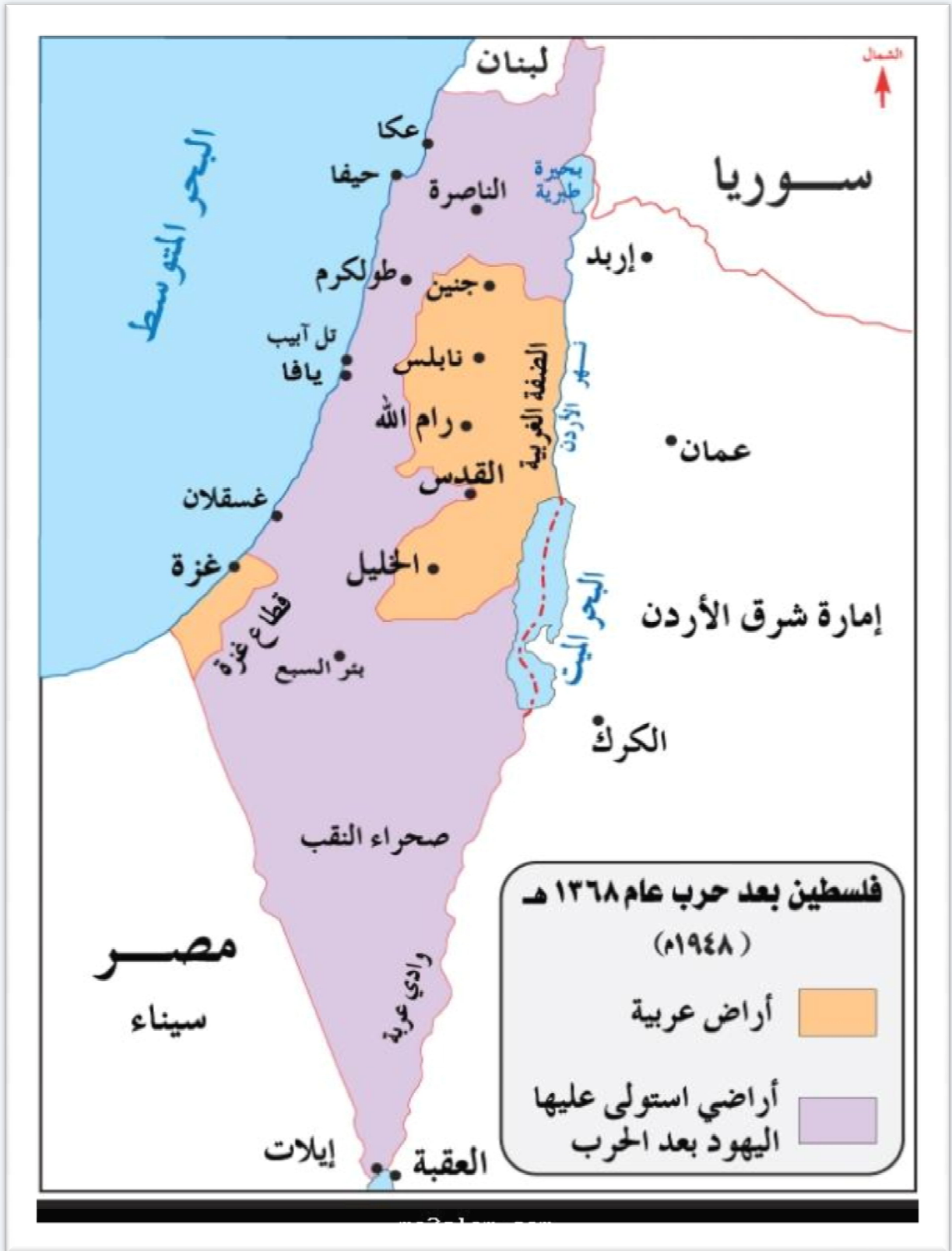
أنظر: محسن محمد صالح ، نفس المرجع ص63.

العمليات العسكرية العربية في حرب 1948



أنظر: عبد العزيز امين عرار، دور الجيش العراقي في معارك فلسطين 1948، ص28.

خريطة فلسطين بعد حرب النكبة 1948





مخيمات اللاجئين بعد النكبة



أنظر: محسن محمد صالح ، نفس المرجع ، ص5

إتفاقية الجلاء 19 أكتوبر 1954م

إن حكومة مصر وحكومة المملكة المتحدة بريطانيا العظمى وشمال إيرلندا، إذ ترغبان في إقامة العلاقات المصرية الانجليزية على أساس جديد من التفاهم المتبادل والصداقة الوطيدة  
قد اتفقنا على ما يأتي :

المادة 01: تجلوا قوات صاحبة الجلالة جلاء تاما على الأراضي المصرية خلال فترة 20 شهرا من تاريخ توقيع الاتفاق الحالي

المادة 02: تعلن حكومة المملكة المتحدة انقضاء معاهدة التحالف الموضع عليها في لندن 1936م وكذلك المحضر المتفق عليه والمذكرات المتبادلة، والاتفاق الخاص بالإعفاءات والميزات التي تتمتع بها القوات البريطانية في مصر وجميع ما تفرع عنها من اتفاقات أخرى.

المادة 03: تبقى أجزاء من قاعدة قناة السويس الحالية في حالة صالحة للاستعمال والاستخدام فورا وفق أحكام المادة الرابعة من الاتفاق الحالي

المادة 04: حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد عند توقيع هذا الاتفاق طرفا في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية الموقع عليها في 03 أبريل 1950م، أو على تركيا، تتقدم مصر المملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يكون لازما لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها إدارة فعالة وتتضمن هذه التسهيلات استخدام الموانئ المصرية في حدود ما تقتضيه الضرورة القصوى للأغراض السابقة الذكر

المادة رقم 05: في حالة عودة القوات البريطانية إلى منطقة قناة السويس وفقا لأحكام المادة 04 ، تجلوا من هذه القوات فورا بمجرد وقف القتال المشار إليه في تلك المادة

المادة 06: في حالة حدوث تهديد بهجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفا في المعاهدة "الدفاع المشترك" بين دول الجامعة العربية، أو على تركيا يجري التشاور فورا بين مصر والمملكة المتحدة المادة 07: تقدم حكومة جمهورية مصر تسهيلات مرور الطائرات وخدمات الطيران المتعلقة برحلات الطائرات التابعة للسلاح الطيران الملكي التي يتم الاخطار عنها ، وتعامل حكومة جمهورية مصر مع هذه الطائرات فيما يتعلق بالأذن لهم بأية رحلة لها، معاملة لا تقل عن معاملتها لطائرات أية دولة أجنبية أخرى مع استثناء الدول الأطراف في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية ، ويكون منح التسهيلات الخاصة بالنزول وخدمات الطيران المشار إليها أنفا في المطارات المصرية في قاعدة قناة السويس



المادة 08: تقر الحكومتان المتعاقدتان أن قناة السويس البحرية هي جزء لا يتجزأ من مصر، طريق نائي له أهمية دولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والإستراتيجية وتعربان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية في 09 أكتوبر 1988م.

المادة 09:

أ- الحكومة المملكة المتحدة أن تنقل أية مهمات بريطانية من القاعدة أو إليها حسب تقريرها .

ب- لا يجوز أن تتجاوز المهمات المتفق عليها إلا بموافقة حكومة جمهورية مصر.

المادة 10 : لا يمس الاتفاق الحالي، ولا يجوز تفسيره على أنه يمس على أية حال حقوق الطرفين والتزاماتهما بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة.

المادة 11 : تعتبر ملاحق هذا الاتفاق ومرفقاته جزء لا يتجزأ منه.

المادة 12:

أ - يظل الاتفاق نافذا لمدة سبع سنوات من توقيعه

ب- تشاور الحكومتان من خلال 12 شهرا الأخيرة من تلك المدة لتقرير ما قد يلزم من التدابير عند انتهاء الاتفاق

ت- ينتهي العمل بهذا الاتفاق بعد سبع سنوات من تاريخ التوقيع عليه ، وعلى حكومة المملكة المتحدة أن تنقل أو تتصرف فيما قد يتبقى لها من ممتلكات في القاعدة ما لم يتفق عليه الحكومتان المتعاقدتان على مد هذا الاتفاق

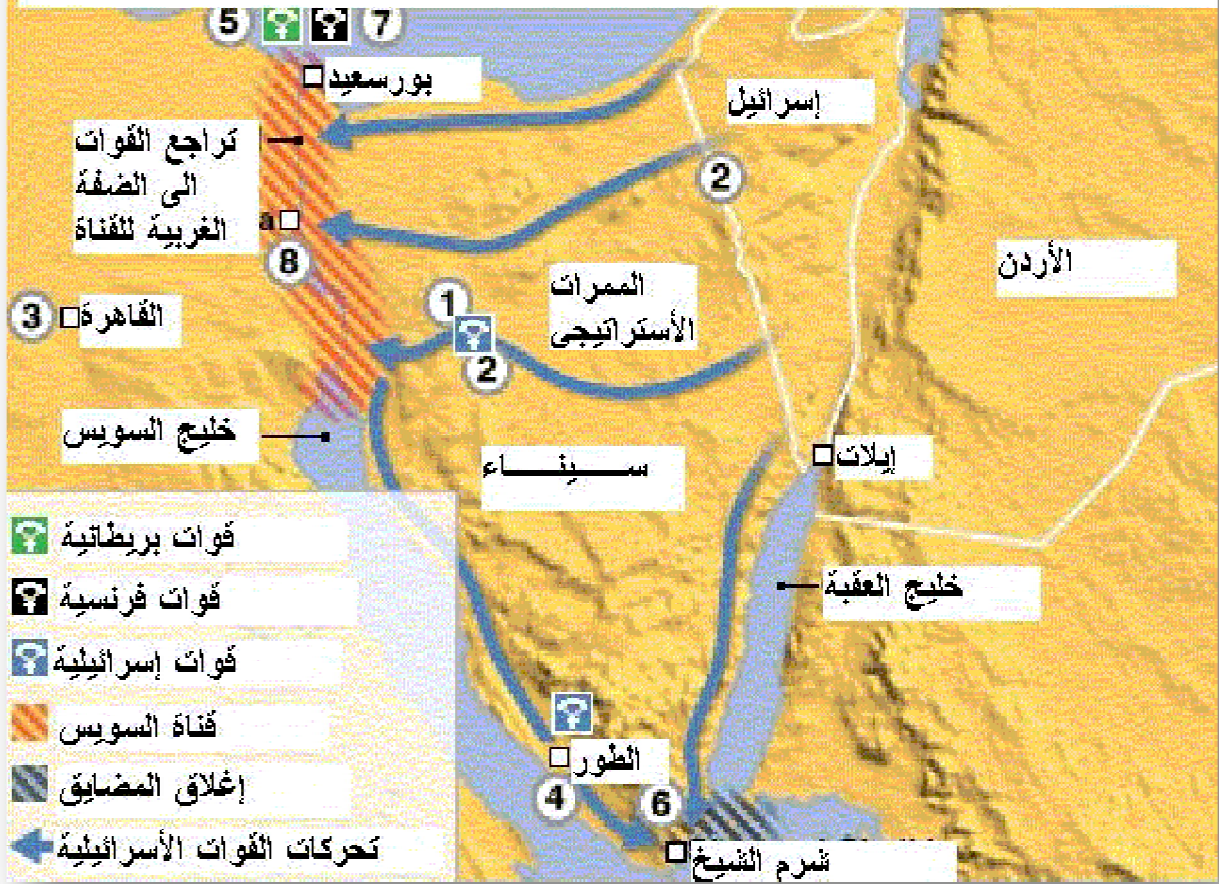
المادة 13: يعمل بالاتفاق الحالي على اعتبار أنه نافذ من تاريخ توقيعه وتبادل وثائق التصديق عليه في القاهرة في أقرب وقت ممكن

وإقرارا بما تقدم وقع المفوضون المرخص لهم بذلك هذا الاتفاق و وضعوا أختماهم عليه

تحرر في القاهرة في اليوم 19 من أكتوبر 1954م من صورتين باللغة العربية الانجليزية كل النصين متساويين في الرسمية

## الملحق : 06

محاصرة الأسطولين البحريين الأنجلوفرنسي وإزال برمائي نشواطيء بورسعيد وحماية إسرائيل



أنظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص88.

## الملحق:

المعاهدة الإنجليزية العراقية لعام 1955م

### الاتفاق الخاص

#### المادة الأولى:

تقوم الحكومتان المتعاقدتان بإدامة و تنمية السلم والصداقة بين بلديهما، وتتعاون من اجل سلامتهما الدفاع عن كيانهما وفقا لميثاق التعاون المتبادل.

#### المادة الثانية

ينتهي اعتبارا من تاريخ نفاذ هذا الاتفاق معاهدة التحالف بين العراق و بريطانيا الموقع عليها في بغداد يوم 30 يونيه سنة 1930م مع الملاحق والكتب المتبادلة.

#### المادة الثالثة:

لا تتحمل الحكومة العراقية بموجب هذا الاتفاق أي مسؤوليات خارج حدود العراق .

#### المادة الرابعة:

تضطلع الحكومة العراقية بمسؤولية الدفاع التامة عن العراق كما تولى إدارة وحراسة جميع منشآت الدفاع في العراق.

#### المادة الخامسة:

وفقا للمادة الاولى من الميثاق، يقوم تعاون وثيق بين السلطات المختصة بكلتا الحكومتين، للدفاع عن العراق ويشمل هذا التعاون وضع الخطط العسكرية و التدريب المشترك وكذلك توفير التسجيلات التي قد يتفق عليها الحكومتين المتعاقدتين لهذا الغرض، ولغاية جعل القوات المسلحة العراقية في جميع الأحوال بحالة كفاية واستعداد.

#### المادة السادسة:

- بناء على طلب الحكومة العراقية تعمل حكومة المملكة المتحدة كل ما في وسعها لأجل:
- 1- تقديم المساعدة للعراق (قوة جوية فعالة، إقامة المطارات والمنشآت الضرورية).
  - 2- الاشتراك مع الحكومة العراقية (جهاز فعال لإنذار ضد الغارات والدفاع، تدريب وتجهيز الجيش).
  - 3- تقديم الفنيين من القوات البريطانية لتنفيذ نصوص الفقرتين (1) و(2) من هذه المادة.

#### المادة السابعة:

تتمتع الطائرات العسكرية العائدة لكل من البلدين بتسهيلات المرور، والترحيل داخل بلد آخر.

- انظر: المعاهدة الإنجليزية العراقية سنة 1955م.

#### المادة الثامنة:

في حالة هجوم مسلح أو تهديد مسلح على العراق، تعتبره كلا الحكومتين المتعاقبتين خطراً على سلامة العراق، تقدم حكومة المملكة المتحدة للحكومة العراقية بناءً على طلب الأخرى مساعدات تشمل عند الضرورة القوات المسلحة للمعونة في الدفاع عن العراق، وتقدم الحكومة العراقية جميع التسهيلات والمساعدات لجعل هذه المعونة سريعة وفعالة.

#### المادة التاسعة:

- 1- ينفذ هذا الاتفاق اعتباراً من تاريخ انضمام المملكة المتحدة للميثاق.
- 2- يكون هذا الاتفاق، طيلة مدة بقاء العراق والمملكة المتحدة كليهما طرفين في الميثاق. وهكذا تم للعراق إلغاء معاهدة سنة 1935م، وارتبطت بتلك المعاهدة على أساس المادة الأولى من الميثاق العراقي التركي.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المراجع :

### أولاً: المصادر

- 1- هيكلم محمد حسنين ، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة و النشر ، ط.1.
- 2- وثائق فلسطين، مجموعة ثانية.

### ثانياً: المراجع

- 1- طربين احمد ، التجزئة العربية كيف تحقت تاريخياً، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ، لبنان 1987م، ط.1.
- 2- طربين أحمد ، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا (1985م – 1986م)، (د.ط).
- 3- مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، جانفي، 1978م، ص. 66،(د.ط).
- 4- وهبان أحمد، العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، نهضة الشرق، (د.م)، 1995م،(د.ط).
- 5- ياغي اسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض السعودية.2000م، ط. 1.
- 6- ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مكتبة العبيكان الرياض، السعودية، 1998م، ط.1.
- 7- الحسيني جلال، دائرة شؤون اللاجئين، تر لينا قطان، مؤسسة الدراسات المقدسية، الكوينز، كندا، (د.ت)، (د.ط).
- 8- يحي جلال، التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر ، ج.4،، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية ، مصر(د ت )،(د.ط).
- 9- يحي جلال، العالم العربي الحديث و المعاصر، ج.3، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر، 1966م،(د.ط).

- 10- طعمة جورج، قرارات هيئة الأمم بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي (د.ط)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، لبنان، 1975م.
- 11- صبحي حسن ، اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952م، ط.1، دار المعارف الإسكندرية، مصر 1956م(د.ط).
- 12- التشيرجي دان، أمريكا و السلام في الشرق الأوسط، تر مصطفى غنيم، مر رأفت عبد الحميد، دار الشروق، مصر، القاهرة، 1993م ، ط. 1.
- 13- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(د.م)، 1996م، ط.1.
- 14- الشيخ رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1999م، ط.1.
- 15- الصمد رياض، تطور الأحداث الدولية في القرن العشرين، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1999م، ط.1.
- 16- الأسطل رياض محمود، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، (د.م)، 1988م ط.1.
- 17- سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للنشر(د.م)، 2008م، ط.1.
- 18- جابر سامية محمد، قضايا العالم العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان 2003م، (د.ط).
- 19- المدني سليمان، الملف العربي في القرن العشرين، ج.3، المنارة للإنتاج الإعلامي والفني، بيروت، لبنان،(د.ت)، ط.1.
- 20- عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفييتية، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996م، ط. 1 .
- 21- شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، ، دار النهضة العربية للنشر،بيروت. لبنان، 1990م ط. .
- 22- منتصر صلاح، الذين غيروا القرن العشرين، مركز الأهرام للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2000م، ط.1.

- 23- عمر عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006م، (د.ط).
- 24- أبو عليّة عبد الفتاح حسن، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 2007م، (د.ط).
- 25- أبو عليّة عبد الفتاح حسن ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية 2007م، (د.ط) .
- 26- ابراهيم شوقي عبد الله وعبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، مصر، 2000م، (د.ط).
- 27- السلطان عبد الله محسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان. 2000م، ط.1.
- 28- التميمي عبد المالك خلف، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي – المغرب العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، (د.ط).
- 29- زهدي عبد المجيد سمور ، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للنشر 2008م، ط.1.
- 30- طنوس عزت، الفلسطينيون ماض جيد ومستقبل باهر، ج.1، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، (د.م)، (د.ت)، ط.1.
- 31- عمارة علا، أحداث هزت العالم، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2009م، ط.1.
- 32- عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ت). (د.ط).
- 33- عمر عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (د.م)، (د.ت)، (د.ط).
- 34- السيد فؤاد، أعظم أحداث العالم من تاريخ ما قبل الميلاد حتى نهاية 2003م دار المناهل للنشر، بيروت، لبنان، 2004م، (د.ط).



- 35- شاكِر فؤاد، حصاد القرن العشرين السياسية والدبلوماسية، ج.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2000م، ط.1.
- 36- فلاح، فلسطين و الانتداب البريطاني، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).
- 37- المسرى محمد جلال الدين، مصر والحرب العالمية الثانية، مؤسسة الأهرام مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، (د.ط).
- 38- درعي محمد، التاريخ المعاصر، الحرب العالمية الثانية، ج.1، دار مدني للنشر و التوزيع، 1995م، ط.1.
- 39- محمد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).
- 40- فريسات محمد عبد القادر، الشلبي وسهيلا، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية (1945م - 1949م)، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت) (د.ط).
- 41- شكري محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات العسكرية في السياسة العالمية المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جانفي 1978م، (د.ط).
- 42- القوزي محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، (د.م)، 2002م، ط.1.
- 43- صفوت محمد مصطفى، انجلترا وقناة السويس 1854م-1956م، المكتبة الكبرى، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).
- 44- المنسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، مصر، 1990م، (د.ط).
- 45- منصور ممدوح محمود، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط تصدير محمد طه بدوي، (د.م) (د.ت)، (د.ط).
- 46- نوار عبد العزيز، تاريخ العرب المعاصر (مصر والعراق)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973م، (د.ط).

47- لورنس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأبرد، مر: رجب بودبوس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ت) ط.1.

48- العبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط).

49- فهمي وفيق عبد العزيز، قضية الجلاء وثورة يوليو 1952م، الدار القومية للدراسة و النشر،(د.م)، (د.ت)، (د.ط).

### ثالثا: الرسائل الجامعية

1- أمال فاطمة الزهراء، التناقس الأمريكي السوفييتي حول المنطقة العربية مذكرة ماجستير، جامعة الشلف، 2010م.

2- حلمي ضمير، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م -1977م مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005م.

### رابعا: المجلات

1- حمدان أحمد عوض، "الدور المصري في حرب فلسطين 1948م"، مجلة جامعة الأقصى، العدد. ، مج. 16، فلسطين، جوان 2012م.

### خامسا : الموسوعات

1- الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ط.1.

2- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ، 1999م، ط.4.

3- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط).

- 4- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، 1993م، ط.1.
- 5- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1985م، (د.ط).
- 6- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط).
- 7- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط).
- 8- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج.7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994م، (د.ط).
- 9- عبد الكافي عبد الفتاح اسماعيل، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (د.م) (د.ت)، (د.ط)
- 10- الجاسور ناظم عبد الواحد، موسوعة علم السياسة، دار المجدلاوي، عمان 2004م، ط.1.
- 11- ابن السلطان عبد الحميد خالد، موسوعة مقاتل الصحراء، العدد. 15 فيفري، 2013م، (د.ط).

سادسا: مواقع إلكترونية

- [www.AI Moqatel.com](http://www.AI Moqatel.com) .

الفهرس

## الفهرس

بسملة

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة

### الفصل التمهيدي: انعكاسات الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة

- أولا : انعكاسات الحرب العالمية الثانية (فلسطين ، مصر والعراق).....08
- ثانيا : الحرب الباردة.....15

### الفصل الأول: القضية الفلسطينية أثناء الحرب الباردة (1947م-1955م)

- أولا:قرارات تقسيم فلسطين 1947 م .....27
- ثانيا: قيام دولة إسرائيل.....32
- ثالثا: القضية الفلسطينية بعد حرب 1948 م.....38

### الفصل الثاني: مصر أثناء الحرب الباردة

- أولا: الثورة المصرية 1952م.....47
- ثانيا: جمال عبد الناصر والقضية المصرية.....57
- ثالثا: العدوان الثلاثي 1956م.....65

### الفصل الثالث: الإستراتيجية الأمريكية في المشرق العربي

- أولا: حلف بغداد 1955 م.....71
- ثانيا : مشروع إزنهاور 1957م.....77
- ثالثا: الثورة العراقية 1958م.....82
- خاتمة.....86

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع